



دليل بشأن مكافحة الاتجار بالبشر، مُوجَّه إلى ممارسي العدالة الجنائية

النمطة ٧

مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة
فيينا

دليل بشأن مكافحة الاتجار بالبشر، مُوجَّه إلى ممارسي العدالة الجنائية

النمطة ٧:

فحص مسرح الجريمة والأدلة المادية في التحقيقات
المتعلقة بالاتجار بالأشخاص



الأمم المتحدة
نيويورك، ٢٠١٠

لا تنطوي التسميات المستخدمة في هذا المنشور ولا طريقة عرض المادة التي يتضمَّنُها على الإعراب عن أي رأي كان من جانب أمانة الأمم المتحدة بشأن المركز القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة أو للسلطات القائمة فيها أو بشأن تعيين حدودها أو تخومها. ويُشار إلى البلدان والمناطق بالأسماء التي كانت موضع استخدام رسمي وقت جمع البيانات ذات الصلة.

وهذا المنشور صادر دون تنقيح رسمي.

النميلة ٧:

فحص مسرح الجريمة والأدلة المادية في التحقيقات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص

الأهداف

- عند إكمال هذه النميلة سيكون المستخدمون قادرين على ما يلي:
- شرح المقصود بعبارة "مسرح الجريمة" وتلخيص السمات المحددة لمسرح الجريمة؛
 - وصف أنواع الأدلة المادية الأكثر شيوعاً في التحقيقات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص، والمعلومات المتاحة عند فحص شتى تلك الأدلة المادية؛
 - ذكر الإجراءات الأساسية اللازمة لصون وتوثيق مسرح الجريمة، ورفع آثار الأدلة المادية من مسرح الجريمة؛
 - تذكر الاعتبارات الرئيسية والإجراءات الممكنة في قضايا الاتجار بالأشخاص عند فحص ما يلي:
 - الضحايا والمشتبه فيهم؛
 - الأماكن؛
 - المركبات؛
- الوثائق التي عُثر عليها في مسرح الجريمة، ومع الضحايا أو المشتبه فيهم، وداخل المركبات؛
- معدات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي عُثر عليها في مسرح الجريمة، ومع الضحايا أو المشتبه فيهم، وداخل المركبات.

مقدمة

تبحث هذه النميلة في الكيفية التي يمكن بها استخدام الأدلة المادية في دعم التحقيقات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص.

وتركز النميلة على الأنواع الرئيسية من الأدلة المادية المرجح وجودها في قضايا الاتجار بالأشخاص، مثل الأدلة البيولوجية، وعلامات الأصابع، والوثائق، وأجهزة تكنولوجيا الاتصالات، وعلى السمات المحددة التي تتسم بها فحوص مسرح الجريمة في قضايا الاتجار بالأشخاص.

إن علم التحليل الجنائي هو، في أوسع معانيه، تطبيق العلوم على القانون. ويمكن استخدامه لتقديم أدلة تقليدية إلى المحكمة، أو كأداة تحقيقية ترشد تحقيقات الشرطة (من حيث أنها تربط الأثر بالأثر وكذلك الأثر بالمصدر والمصدر

بالأثر) أو لجمع معلومات استخباراتية تساعد على الكشف عن الاتجاهات والأنماط، كالكشف عن الصلات بالشبكات الإجرامية المنظمة.

وينبغي دائماً النظر إلى علم التحليل الجنائي باعتباره أداة في التحقيق الشامل لا باعتباره النهج التحقيقي الوحيد. ومن السهل أن تفقد هذه الأداة مصداقيتها، خاصة إذا لم يؤمّن ويعالج مسرح الجريمة على نحو سليم، وإذا لم تُجمَع الأدلة المادية وتعبأ وتُنقل وتُخزّن بالأسلوب الملائم.

ومن المسلم به أن بعض التقنيات المعروضة في هذه النمطة قد لا تكون متاحة على صعيدك الوطني أو الإقليمي. إلا أن اتباع نهج ملائم في مسرح الجريمة يمكن أن يساعدك على تكوين صورة أشمل لعملية الاتجار بالأشخاص وأن يثري البيانات الاستخباراتية أو المعلومات وأن يفرز أدلة رفيعة الجودة تقدم إلى المحكمة (يمكن في مرحلة لاحقة تحليل الأدلة المادية التي تم جمعها وخزنها على نحو سليم). وتقتصر هذه النمطة، حيثما أمكن، نهوجاً أساسية يمكن تطبيقها بغض النظر عن التكنولوجيا المتاحة.

والمقصود بهذه النمطة هو أن تكون دليلاً عاماً يسترشد به من يجرون تحقيقات تتعلق بالاتجار بالأشخاص، والموظفون غير المتخصصين في علم التحليل الجنائي، وطلائع المتصددين في مسرح الجريمة. لذا فهي لا تعطي إرشادات تفصيلية بشأن تقنيات تحليلية جنائية معينة.

وتحتوي هذه النمطة على وصف دقيق وصريح لشتى جوانب الإيذاء الذي يلحق بضحايا الاتجار بالأشخاص. وقد لا يروق ذلك لبعض القراء. إلا أن من المهم أن يفهم كل المحققين تلك الجوانب تمام الفهم حتى يتسنى لهم أن يتخذوا قراراتهم عن علم وبيّنة بما يفضي في نهاية المطاف إلى قرارات إدانة سديدة.

وما من اقتراح من الاقتراحات التي تسوقها هذه النمطة يمكن وصفه بأنه جامع مانع. فهي كلها اقتراحات مستندة إلى خبرات شائعة مستمدة من شتى أرجاء العالم.

ويتناول الجزء الأول من النمطة سؤالين ينسحبان على جميع التحقيقات الجنائية: ما الذي تريد إنجازَه؟ وماذا أنت فاعل حتى تنجزَه؟ ثم تشرح النمطة بعد ذلك المقصود بمسرح الجريمة، وأنواع الأدلة المادية التي يعثر عليها في قضايا الاتجار بالأشخاص، والمسائل الأساسية المطروحة عند معالجة مسرح الجريمة من أجل رفع تلك الآثار بجودة رفيعة تتيح تحليلها تحليلاً سليماً وعرضها على المحكمة باعتبارها أدلة.

ثم تدلف النمطة إلى تسليط الضوء على المسائل التي تصادف عند فحص مسرح الجريمة في قضايا الاتجار بالأشخاص، وتقدم إرشادات بشأن الاعتبارات المحددة المتعلقة بالاتجار بالأشخاص والإجراءات التي يمكن اتخاذها عند فحص الضحايا والمشتبه فيهم والأماكن والمركبات والوثائق ومعدات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

السؤالان الأوليان

إن السؤالين الأولين الواجب طرحهما عند النظر في الفحوص التحليلية الجنائية المتعلقة بقضايا الاتجار بالأشخاص أو غيرها من القضايا هما:

- ما الذي تريد إنجازَه؟
- ما الذي أنت فاعله حتى تنجزَه، على ضوء الموارد المتاحة وملابس الحالة؟

كل من هذين السؤالين سيتوقف على الآخر دائماً أبداً. لنأخذ على سبيل المثال حالة اغتصاب، هنا قد تود أنت أن تحصل على صورة تحليلية للحمض النووي الصبغي الخاص بشخص مشتبه في أنه اغتصب امرأة، وقد تم على نحو سليم جمع وخزن عينات من هذا الشخص لكن ليس لديك وسيلة تكنولوجية تكفل لك الحصول على هذه الصورة التحليلية. والعكس بالعكس فقد تكون لديك أكثر الوسائل التكنولوجية تقدماً في العالم كله لكن فرصة أخذ عينات من هذا الشخص ضاعت لأن الاغتصاب حدث منذ أسبوعين ولم يُتخذ وقتها الإجراء اللازم.

ما الذي تريد إنجازه؟

ثمة عدد من الأهداف التي يحتمل أنك تود إنجازها من وراء الفحص التحليلي الجنائي الذي يجري في إطار قضية اتجار بأشخاص. ومن هذه الأهداف ما يلي:

- تحديد هوية المشتبه فيه؛
- تحديد هوية الضحية؛
- تحديد عُمر الضحية؛
- تأكيد صحة رواية الضحية؛
- تحديد أوجه الربط بين المشتبه فيهم والضحايا والأماكن والمركبات والوثائق الخ؛
- تحديد مدى سلامة وثائق الهوية والسفر.

ماذا أنت فاعل حتى تنجزه؟

الموارد المتاحة

هناك اعتبار أول هام يتمثل في الموارد المتاحة لك. وكما سبق أن قيل فإن هذه النميطة تقدم إرشادات بشأن النهج الأساسية التي قد تستخدم بغض النظر عن الموارد المتاحة.

هناك تكنولوجيات معينة لا بد من توافرها من أجل إنجاز أهداف معينة. فمن الأمور الحيوية جمع الأدلة المادية وصونها وتخزينها، لكن كل هذا لا يكفي لإنجاز الأهداف المشار إليها آنفاً.

ملابس الحالة

السؤال التالي هو كيف تؤثر ملابس الحالة على ما تريد إنجازه.

إن بعض الأنشطة ستؤدي على نحو لا رجعة فيه إلى تعديل مسرح الجريمة أو إفراز أو حذف أدلة مادية، مما يؤثر سلباً على نتيجة التحقيق النهائية.

مثال حالة	
<p>أوقفت الشرطة سبعة أشخاص في أحد بلدان أوروبا الشرقية عقب عملية تلقت بعدها الشرطة معلومات وجمعت الشرطة فيديو وأدلة مادية بشأن أنشطة اتجار بأشخاص تضطلع بها جماعة إجرامية منظمة. وقد أغارت الشرطة على مكان عمل تلك الجماعة بعدما تحققت، من خلال تسجيل مكالمات هاتفية واختراق تلك الجماعة بواسطة عملاء للشرطة، من صحة الشبهات حيث اتضح لها أن الاتجار بالأشخاص قد تم بنقل الضحايا من أوروبا الشرقية إلى أحد بلدان حوض البحر المتوسط. وأثناء الغارة صادرت الشرطة، بحثاً عن أدلة، هواتف الجماعة المحمولة ومركبتين استخدمتا في نقل الضحايا. وتبين من فحص الهواتف أن هناك صلة ربط بين المتجرين والهواتف وبين أرقام الهواتف والاتصالات التي سبق التنصت عليها وتحليل بياناتها.</p>	

فحص مسرح الجريمة، والأدلة المادية

مسرح الجريمة هو أي مسرح مادي موجود في أي مكان ويحتوي على سجلات هشة لأنشطة سابقة. ومسرح الجريمة يمكن أن تكون أماكن (مغلقة أو خلوية) ومركبات وأشخاصاً (ضحايا ومشتبهاً فيهم).

والمقصود بعبارة "فحص مسرح الجريمة" في هذه النميطه هو فحص المسرح باستخدام نهج تقني وعلمي.

إن فحص مسرح الجريمة يسترشد بمبدأ جوهرية في علم التحليل الجنائي: ما من تلامس إلا ويترك وراءه أثراً. فأني تلامس بين شخص وشخص، أو بين شخص ومركبة أو مكان، أو بين مركبة ومكان الخ يترك أثراً، وبوجه عام كل الأنشطة تخلف وراءها أثراً لها: وهذا يشمل أيضاً الآثار (المادية والإلكترونية) التي يعثر عليها داخل المعدات الإلكترونية أو على سطحها.

تقييم ذاتي	
<p>ماذا يعني مسرح الجريمة؟</p>	

أنواع الأدلة المادية

المواد البيولوجية

المواد البيولوجية هي الدم، والمني، والخلايا الجلدية، والأنسجة، والأعضاء، والعضلات، والعظام، والأسنان، والشعر، واللعب، والأظافر، والبول، الخ.

ويمكن للاختبارات الأولية أن تبين نوع سائل الجسم أو تكشف عن وجود عقاقير.

والحمض النووي الصبغي موجود في آثار كثيرة ناشئة عن الجسم البشري.

تحليل الحمض النووي الصبغي (د.ن.أ.)

الحمض النووي الصبغي (اختصاراً: الحمض النووي) ليس عينة في حد ذاته وإنما هو مادة موجودة في كثير من الآثار البيولوجية الناشئة عن الجسم البشري. وهو يحمل شفرة جينية ينفرد بها صاحبها فتميزه عن أي إنسان آخر.

إن بعض تقنيات هذا الحمض الراهنة بلغت من الحساسية ما يجعلها قادرة على الكشف عن آثار خَلْفَهَا تلامسٌ محدود جداً. وهذا أمر يمكن أن يكون مفيداً جداً، لكنه يعني إمكانية الكشف عن أثر خَلْفَهُ تلامسٌ برئ تماماً. ومن أمثلة ذلك أثرٌ منبعه ضباط شرطة توجهوا إلى مسرح الجريمة من أجل استهلال تحقيق.

وقد أدى تحليل هذا الحمض إلى إحراز تقدم هائل في التحقيقات التي تجريها هيئات إنفاذ القوانين. إلا أن استخدام تلك التقنية يحتاج إلى خبراء علميين مدربين تدريباً رفيعاً، وإلى مبانٍ بالغة النظافة ومصممة خصيصاً لهذا الغرض، وإلى معدات باهظة التكاليف. فإذا لم تكن هذه الأمور متاحة داخل دولتك أو صينتك بأن تنظر في إرسال عينات إلى بلدان مجاورة من أجل تحليلها.

الحمض النووي هو مادة هشة يمكن أن تتحلل بسرعة إذا تعرضت لعوامل بيئية.

كما ينبغي استخدام تدابير خاصة مضادة للتلوث.

والدم مصدر جيد جداً للحمض النووي لكن يمكن استخدامه بطرائق أخرى.

وعينات الدم يمكن أن تكشف عن وجود عقاقير أو أمراض.

وعندما يُعثر على دم فإن هذا النمط يكون زاخراً أيضاً بالمعلومات التي تفيد التحقيق.

والدم الجاف يمكن أن يظل لسنوات طويلة مصدراً لأدلة تتعلق بالحمض النووي، إذا خزنت عينات هذا الدم على نحو سليم.

والمنيُّ هو أيضاً مصدر جيد لهذا الحمض. وأنفع أجزاء المني في تحليل هذا الحمض هو السائل المنوي نفسه.

ويمكن العثور عليه في أي جزء من أجزاء الجسم (خاصة فتحات الجسم)، أو على ملابس الضحية، أو في الفراش، أو في المنطقة المحيطة بمكان الاعتداء الجنسي.

وسرعان ما يخرج المني والسوائل الأخرى من فتحات الجسم أو سرعان ما يتحلل بفعل الأنزيمات والبكتيريا داخل الجسم أو على سطح الجسم. وعادة ما تكون الفرصة ضئيلة جداً في الحصول على عينة مني من المهبل بعد انقضاء ٧ أيام أو من الشرج بعد انقضاء يومين أو ثلاثة أيام أو من الفم بعد انقضاء ٢٤ ساعة.

وعندما يجف المني على سطح الملابس أو المواد الأخرى قد يبقى لسنوات عديدة، بل قد يبقى في بعض الحالات حتى بعد الغسيل.

اللعاب يترك بوجه عام أثراً للحمض النووي.

ويمكن العثور على اللعاب على أجساد الضحايا أو ملابسهم أو أسرتهم. ومن أمثلة الأماكن التي يمكن العثور فيها على اللعاب أعقابُ السجائر أو الأكواب أو الأطرف التي أغلقها الناس عن طريق لعقها.

واللعاب يمكن أن يتحلل بسرعة في بعض الظروف لكنه قد يظل فترة طويلة في ظروف أخرى.

وهناك عدة عوامل تتحكم في عدد الخلايا المتاحة لتحليل الحمض النووي في عينة لعاب.

النَّفْس

يحمل النَّفْس معه جسيمات من اللعاب. ويمكن أخذ عينات الحمض النووي من الأجسام التي بث فيها المشتبه فيهم نَفْسَهُمْ سواء كانت أجساماً بشرية أو غير بشرية (كالهواتف مثلاً). إلا أن تحليل عينات النَّفْس يحتاج إلى تقنية شديدة التخصص والحساسية.

البول قد يحمل عينات الحمض النووي لمن كان لهم اتصال جنسي بشخص ما (عند مرور البول عبر المهبل مثلاً). كما قد يحتوي البول على آثار عقاقير أو مواد أخرى استهلكها الشخص أو تعاطاها أو لامسها.

إن البول يجرف معه بسرعة شديدة مواد معينة خارج الجسم (على سبيل المثال، انظر "المني" أعلاه). والبول سرعان ما يفسد ما لم يخزن خزاناً سليماً.

الشعر هو أيضاً مصدر للحمض النووي، أما أنواع التحاليل والنتائج التي يتم الحصول عليها فتخضع لجودة الشعر (بجذور أو بدون "جذور").

وبوسع الشعر أن يسجل هو الآخر ما يدل على تعرض الشخص لعقاقير أو كيماويات أو مواد أخرى.

وتبعاً لطول الشعر قد يعود عمر هذا التسجيل لسنوات كثيرة مضت.

الخلايا الجلدية قد تحمل الحمض النووي. وهذه الخلايا يفرزها الجسم باستمرار، وكثيراً ما تنتقل من شخص إلى آخر عندما يتلامسان.

إن الخلايا الجلدية تنتقل من شخص إلى آخر بمجرد أن يلمس أحدهما الآخر. ومن أمثلة انتقال هذه الخلايا ما يحدث أثناء المعاشرة الجنسية.

استخلاص الخلايا الجلدية

هذه تقنية متخصصة تحتاج إلى تدريب خاص ومعدات خاصة.

علامات الأصابع وعلامات أجزاء الجسم

لكل فرد بصمة أصابع تختلف عن بصمة أصابع أي فرد آخر. أما علامات الأصابع فتشير إلى الآثار التي خلفتها الأصابع. هذه العلامات يمكن أن تكون ظاهرة أو مستترة. والعلامات الظاهرة يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية. أما العلامات المستترة فإن رؤيتها تحتاج إلى معالجة بصرية (بالأشعة فوق البنفسجية مثلاً) أو فيزيائية (بالسحق مثلاً) أو كيميائية.

ويمكن لأجزاء أخرى من الجسم، كالقدمين والأذنين، أن تترك هي الأخرى علامات فريدة.

علامات الأصابع والحمض النووي

الحمض النووي موجود في الإفرازات الطبيعية لعلامات الأصابع. وعلامات الأصابع التي تخلفها أحرف الأصابع يمكن أن تكون مواد سائلة أو مواد دهنية أو مزيجاً مركباً من الإفرازات والتلوث، مما يفسح المجال أمام تحليلها. وهذا يتطلب تقنيات متخصصة وحساسة.

وعلامات الأصابع يمكن أن ترسب على طائفة واسعة جداً من الأسطح، بما فيها البشرة الجلدية.

وتبعاً للسطح الذي ترسبت عليه يمكن لتلك العلامات أن تظل موجودة لفترات زمنية طويلة.

رفع علامات الأصابع

ينبغي أن يتم تحديد ورفع علامات الأصابع على يد موظفين مدربين وباستخدام مجموعة متنوعة من التقنيات. وينبغي أن يكون هؤلاء الموظفون المدربون قادرين على إسداء المشورة لك بشأن الأماكن التي يرجح أن توجد فيها تلك العلامات وما إذا كان من الممكن رفعها وكيفية رفعها.

الأدلة الموثقة

إن استصدار وثائق هوية وسفر على نحو غير شرعي دليل هام على وجود اتجار بأشخاص. وهذه الوثائق يمكن أن تكون مزيفة (أي مستصدرة وكأنها وثائق أصلية) أو مزورة (أي وثائق أصلية عدلت بياناتها بالإضافة أو الحذف أو التبديل). وقد تكون هناك أيضاً وثائق نقل أو تجنيد أخرى. وقد تتضمن تلك الوثائق أدلة مباشرة، كأن تحتوي على سجل ما بشأن شراء أو بيع إحدى الضحايا. ومن المرجح أيضاً أن تحمل تلك الوثائق أدلة مادية أخرى، كعلامات الأصابع وآثار الحمض النووي.

ومن الأمور الحيوية الكشف عن وجود وثائق مزورة قبل إرسالها إلى مختبرات التحليل الجنائي لفحصها فحصاً شاملاً. وفي بعض الأحوال قد تظهر الوثيقة دليلاً يرشد إلى الجهاز الذي استخدم في إصدارها، كعلامات التي تخلفها آلات الطباعة والطابعات.

وتحليل الخط، الذي كُتب به نص ضخم أو توقيع، يحدد هوية كاتب الوثيقة/الملحوظة.

يرجى الرجوع إلى القسم المعنون "فحص الأدلة الموثقة التي عثر عليها في مسرح الجريمة أو مع الضحايا أو المشتبه فيهم وداخل المركبات"، وذلك من أجل الاطلاع على الإجراءات الواجب اتخاذها عند فحص الأدلة الموثقة.

الألياف وغيرها من الآثار المجهرية

يمكن أن تنتقل، عند التلامس، ألياف الملابس وغيرها من المواد. فمثلاً عندما يستلقي شخص على فراش وهو مرتد ملابسه تنتقل ألياف من ملابسه إلى الفراش والعكس بالعكس.

كما ثبت أن انتقال الألياف من الملابس إلى مقاعد السيارات والمركبات الأخرى، والعكس بالعكس، مفيد في بعض التحقيقات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص.

ومن الممكن أيضاً أن تنتقل وتُستخلص آثارٌ مجهرية أخرى، مثل مواد الطلاء والزجاج والتربة والبذور والشظايا المعدنية.

وقد تبقى الألياف والآثار المجهرية في الأماكن التي ترسبت فيها لفترة زمنية طويلة. والغسل، والتعرض للعوامل البيئية، والتلامس اللاحق مع مواد أخرى، ما هي إلا أمثلة للكيفية التي يمكن بها أن يُفقد هذا النوع من الأدلة.

الأسنان

فحص الأسنان تقنية شائعة الاستعمال في كثير من التحقيقات الجنائية. وفي قضايا الاتجار بالأشخاص يمكن تطبيق تلك التقنية في تحديد عمر الشخص، خاصة الضحايا المحتملين. ويتضمن المرفق ١، المعنون "تقنيات التحليل الجنائي المستخدمة في تقدير العمر"، مزيداً من التفاصيل عن هذه التقنية.

معدات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

كثيراً ما تحتوي معدات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على أدلة قيّمة: وثائق أو رسائل إلكترونية مخزونة وتفاصيل معاملات مالية وسجلات اتصالات.

ومن المرجح أيضاً أن تحتوي تلك المعدات على آثار مادية أخرى، كعلامات الأصابع أو المواد البيولوجية، تسمح بوصول الأفراد بتلك المعدات.

وقد تمثل تلك المعدات عنصراً هاماً في التحقيق إذا عولجت على نحو سليم. ويعطي المرفق ٣، المعنون "استعادة وصون معدات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الإلكترونية"، إرشادات بشأن كيفية عمل ذلك.

تقييم ذاتي	
صف أنواع آثار الأدلة المادية الأشيع استخداماً في التحقيقات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص.	

الجوانب العامة لفحوص مسرح الجريمة

لمزيد من المعلومات بشأن أهمية التحقيقات التي تجرى في مسرح الجريمة وطبيعة وأهمية الأدلة المادية، انظر دليل مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، المعنون "Crime scene and physical evidence awareness for non-forensic personnel".

إن نتائج المختبرات لا يمكن أن تكون أكثر جودة من جودة الأدلة المقدمة إليها بغرض تحليلها. وحتى إذا لم تكن هناك محاكمة فإن الفحص الأولي لمسرح الجريمة يمكن أن يدعم أنشطة مكافحة الاتجار بالأشخاص المصطلح بها في المستقبل.

التعاون المبكر بين المحققين والموظفين المختصين بالتحليل الجنائي

- ينبغي للمحققين أن يشركوا الموظفين المختصين بالتحليل الجنائي، في أبكر مرحلة ممكنة من مراحل التحريات المتعلقة بقضايا الاتجار بالأشخاص، وذلك من أجل أداء أعمال تقنية أو إسداء المشورة؛

- ينبغي للمحققين أن يزودوا الموظفين المختصين بالتحليل الجنائي بأقصى قدر ممكن من التفاصيل بشأن القضية. وينبغي للمحقق أن يحدد ما يريد إنجازها، وأن يتعاون مع هؤلاء الموظفين على وضع استراتيجية خاصة بالتحليل الجنائي؛
- ينبغي أن تتسم الخطة الموضوعية بالمرونة والقدرة على التجاوب مع الظروف المتغيرة. وينبغي إخضاعها لاستعراض نشط ومتواصل يقوم به المحققون وذوو الخبرة في مجال التحليل الجنائي.

تنظيم العمل في مسرح الجريمة

- ينبغي اتباع نهج منسق. وينبغي تحديد وتوثيق أدوار ومسؤوليات القائمين على إدارة مسرح الجريمة وتحضيره؛ لا بد من إجراء تقييم أولي لمسرح الجريمة قبل أن تعرف أنت أي النهج أحق بأن يتبع. ولا بد من إبقاء النهج العام مرناً.

تبعاً لحجم مسرح الجريمة،

- عليك أن تعين شخصاً ما يتولى الإشراف العام على مسرح الجريمة. وفي بعض الولايات القضائية قد تكون التشريعات والإجراءات التي تحدد هذا الشخص؛
- عليك أن تنظر في تعيين شخص يكون مسؤولاً مسؤولية محددة عن إدارة الأحرار وخزنها؛
- ينبغي توافر من يلزم من خبراء متخصصين؛
- عليك أن تقيم وسائل اتصال معينة بين القائمين بإدارة التحقيق والقائمين بفحص مسرح الجريمة.

الحفاظ على سلامة مسرح الجريمة

- الحفاظ على مسرح الجريمة يبدأ فور كشف النقاب عن الحادث لأول مرة (وصول طلائع المتصددين) ولا ينتهي إلا عند إكمال عملية الفحص برمتها؛
- عليك أن تصدر قراراً أولياً بشأن حجم المنطقة التي تحتاج إلى حماية. وعليك أن تواظب على استعراض هذا الأمر: فورود معلومات جديدة قد يعني أن مسرح الجريمة يتغير؛
- عليك أن تحمي مسرح الجريمة من أية أنشطة غير ضرورية قد تلحق بالأدلة ضرراً لا يمكن تداركه؛
- ينبغي التحكم في وصول أفراد الجمهور وهيئات إنفاذ القوانين والموظفين وغيرهم إلى مسرح الجريمة. فلا ينبغي أن يوجد في مسرح الجريمة إلا من كانت هناك ضرورة لوجوده فيه؛
- عليك أن تستخدم أي نوع من أنواع الحواجز المادية لمنع الوصول إلى مسرح الجريمة. وعليك أن تستخدم أشرطة لاصقة أو أسواراً إذا كانت متاحة لك؛
- إذا اقتضت الضرورة دخولك إلى مسرح الجريمة كان ينبغي لك أن ترتدي ملابس واقية لمنع التلوث؛
- الموظفون الذين توجهوا إلى مسرح جريمة أو تعاملوا مع مشتبه فيه أو مع ضحية ينبغي ألا يتوجهوا إلى مسرح جريمة آخر. فهذا يحول دون تلويث مسرح الجريمة الأخر؛
- عليك ألا تستخدم سوى مرافق/معدات نظيفة أو وحيدة الاستعمال عندما تعمل في مسرح الجريمة؛
- عليك أن تدخل مسرح الجريمة وتغادره من مسار مُعَلَّم.

حقيقة مسارح الجرائم

حتى في ظل أفضل إدارة ممكنة لمسرح الجريمة وفي ظل استخدام أفضل المعدات لا مفرّ من حدوث دمار يلحق ببعض الأدلة بسبب طبيعة البيئة أو المناخ أو بسبب الاضطلاع بأنشطة ضرورية، مثل تقديم إسعافات أولية لضحايا الجريمة أو منع هروب المشتبه فيهم.

لذا ينبغي الإسراع قدر الإمكان باتخاذ تدابير تكفل حماية مسرح الجريمة من الأثار البيئية. وينبغي لطلّاع المتصدّين وغيرهم أن يكونوا "على وعي بالتحاليل الجنائية" من أجل التقليل قدر المستطاع من تأثير الأنشطة الضرورية. وينبغي إنشاء سجلات تدوّن فيها باستمرار الأنشطة التي اضطلع بها قبل تأمين مسرح الجريمة تمهيداً لفحصه (انظر أدناه).

تسجيل وقائع مسرح الجريمة

- ينبغي أن يكون هناك موظف أحرّاز يتولى تسجيل جميع الأنشطة المضطلع بها في مسرح الجريمة وتوثيق الأدلة المضبوطة.
- ينبغي أن تتضمن تلك الأحرّاز كلّ ما تمّ من ملاحظات أو صور أو رسومات أو قياسات، ودفتراً تدوّن فيه أسماء من دخلوا المسرح ومواعيد مغادرتهم إياه الخ.
- ينبغي أن يبدأ هذا التوثيق منذ وصول طلّاع المتصدّين إلى مسرح الجريمة. وينبغي تدوين أسماء من دخلوا المسرح والأشياء التي لمسوها أو حرّكوها الخ، (التدوين يتم بواسطة التصوير أو التسجيل بالفيديو).
- ينبغي مراعاة التسلسل الزمني عند تسجيل هذه البيانات، وأن تُكتب البيانات المسجلة بالحبر وأن تخلو من أي تعديلات أو فجوات. كما ينبغي أن توفّق وتؤرّخ.
- ينبغي أن تبيّن التسجيلات من ضبط الحرز ومن أين أتى الحرز. وينبغي تغليف الحرز ووسمه وفقاً للإرشادات المذكورة في الجزء الوارد أدناه تحت عنوان "رفع الأدلة المادية والحفاظ عليها".
- ينبغي أن يستمر هذا التسلسل المتعلق بحيازة الأحرّاز عند نقل الأحرّاز من أجل تخزينها أو تحليلها، وأن يتواصل حتى عرض القضية على المحكمة وبعد النظر في القضية في حال استئناف الحكم (في بعض الحالات).

فحص مسرح الجريمة والتعرف على الأدلة المادية

- عليك أن ترصد مسرح الجريمة قبل اتخاذ أي إجراء؛
- عليك أن تدرس الظروف والأسطح وطبيعة الحادث حتى تحدد استراتيجية البحث (بحيث تكون مرنة ومنهجية)، بما في ذلك استخدام تقنيات بحث ثلاثم الوضع؛
- عليك أن تدرس السيناريوهات الممكنة، وأن تبحث عن أي أدلة مادية قد تنتج عنها؛
- الأدلة التي تعثر عليها قد تؤيد السيناريو الذي تصوره أو قد تعدله، مما يقتضي المضي في توجيه دفة الفحص.

رفع الأدلة المادية والحفاظ عليها

- عليك بتسجيل البنود قبل رفعها وتعبئتها، وذلك بتدوين ملاحظات كتابية ووضع أشكال/رسوم بيانية والتقاط صور؛
- عليك باستخدام ما يلزم من حاويات وأكياس تجميع وصناديق عينات. إن البت بشأن نوع الحاوية المطلوب استخدامه يتوقف إلى حد كبير على نوع الدليل المادي؛

- ينبغي أن تكون العينات تمثيلية؛
 - ينبغي أخذ عينات ضبط تشمل مواد تحتية/عينات فارغة؛
 - ينبغي وضع ختم غير قابل للتزييف على كل حرز من الأحراز، بحيث يحمل الختم توقيع صاحبه، مع وسم الحرز برقم و/أو حرف هوية فريد؛
 - يجوز استخدام أظم أدلة مبكرة من أجل رفع الأدلة من الضحايا. وتتضمن تلك الأظم حاويات لجمع البول ومجموعة ماسحات لجمع آثار المواد الموجودة في الفم أو الجلد. وفي بعض الحالات يمكن أن يتم أخذ العينات بواسطة الضحايا أنفسهم. وترد أدناه تطبيقات ذلك على قضايا الاتجار بالأشخاص؛
 - العينات الحميمة (كالتي تؤخذ من الجهاز التناسلي أو من الشرج الخ) ينبغي ألا يأخذها سوى موظفين طبيين مؤهلين تأهيلاً ملائماً. ويتضمن المرفق ٢، المعنون "إجراء فحوص حميمة للضحايا" مزيداً من الإرشادات التفصيلية في هذا الصدد.
- وهناك عدة مسائل محددة تتعلق باستعادة وصون المواد البيولوجية وعلامات الأصابع ومعدات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الإلكترونية. لمزيد من التفاصيل، انظر المرفق ٣، المعنون "استعادة وصون معدات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الإلكترونية".

مسائل أخرى

- ينبغي قدر الإمكان أن يتولى موظفون مدربون جمع الأدلة المادية. وفي بعض الحالات (إجراء فحص طبي للشخص مثلاً) قد يقتضي ذلك مستوى تدريباً رفيعاً. وفي حالات أخرى يمكن أن يتولى أخذ العينات موظفون حاصلون على تدريب أساسي فقط؛
- ينبغي تزويد الموظفين بمعدات تلائم القضية موضع التحقيق. وينبغي أن تتضمن تلك المعدات ملابس صحية وملابس أمان وكاميرات وأجهزة فيديو (إذا كانت متاحة) وأكياس تجميع وصناديق وحاويات مناسبة وملصقات وأوراق تسجيل؛
- ينبغي توفير مرافق خزن ملائمة من أجل تجنب ضياع أو تلف الأدلة قبل تحليلها في مختبر مختص بعلم التحليل الجنائي.

تقييم ذاتي	
اذكر الإجراءات الأساسية اللازمة لصون وتوثيق مسرح الجريمة ورفع آثار الأدلة المادية من مسرح الجريمة.	

السمات المحددة لفحص مسارح جرائم الاتجار بالأشخاص

تطرح مسارح جرائم التحقيقات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص عدداً من التحديات أمام المحققين. هنا سيكتسب المحققون خبرة في استخدام فحص مسرح الجريمة دعماً لتحقيقاتهم الجنائية، وهذا يبين وجود بعض الفوارق بين فحص مسارح الجرائم التقليدية والأدلة المادية المتعلقة بها وفحص مسارح جرائم الاتجار بالأشخاص.

التعاون المبكر بين المحققين والموظفين المختصين بالتحليل الجنائي

هذا أمر هام في جميع الأحوال، لكن له أهمية خاصة في التحقيقات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص نظراً للمسائل المطروحة أدناه.

أقوال الضحايا-الشهود والمعلومات الأخرى

إن المعلومات المتاحة لك عند تقريرك استراتيجية بشأن التحليل الجنائي في قضايا الاتجار بالأشخاص قد تكون في البداية أكثر التباساً منها في قضايا الجرائم العامة. وترجع أسباب ذلك إلى رد فعل الضحايا إزاء الإيذاء (أقوال متفاوتة أو غير كاملة)، والحوادث اللغوية، وعدم التعرف على المشتبه فيهم سوى بأسمائهم الرمزية فقط، والإبهام أو عدم الدقة الذي يشوب تفاصيل الأماكن.

قصور المعرفة بحالات الاتجار بالأشخاص

قد لا يكون لدى المحققين أو الموظفين المختصين بالتحليل الجنائي أي خبرة سابقة بجرائم الاتجار بالأشخاص وعواقبها والآثار التي تتركها. لذا ينبغي أن يقوم محققون ذوو خبرة بحالات الاتجار بالأشخاص بإطلاع الموظفين المختصين بالتحليل الجنائي على عملية الاتجار بالأشخاص.

تعدد مسارح الجريمة

في العديد من قضايا الجرائم من المرجح أن يكون هناك عدد ضئيل من مسارح الجريمة: مثلاً السيارة التي تم فيها الاغتصاب أو البنك الذي شهد عملية الاستيلاء الخ. لكن في قضايا الاتجار بالأشخاص تزداد احتمالات وجود عدد كبير من مسارح الجريمة التي تهم المحققين. وقد يقتضي ذلك إدارة تلك المسارح معاً في آن واحد.

ففي قضايا الاتجار بالأشخاص من الجائز العثور على مسارح ذات صلة في مكان المصدر وفي مكان العبور وفي مكان المقصد. ومن المرجح أن توجد في مبان قائمة في كل تلك الأماكن أدلة جنائية تخص الضحايا والمتجرين. كما قد تكون هناك أدلة تربط شخصاً بوسيلة نقل استخدمت في كل هذه الأماكن، أو بركبة مرت عبر كل هذه الأماكن الثلاثة. ومن المحتمل أن تكون الإعلانات ومعدات الاتصال والوثائق المالية مرتبطة كلها فيما بينها من زاوية التحليل الجنائي.

وينبغي لك دائماً أن تنظر في المسارح التي قد يلزم الربط بينها وفي الأماكن التي قد تقع فيها تلك المسارح. وعليك أن تستكشف إمكانية أن تفحص بنفسك تلك المسارح أو أن تطلب من غيرك إجراء هذا الفحص. وقد لا يكون ذلك عملياً في كل الحالات، لكن قد تكون لديك صلات محلية جداً ينبغي ألا تغفلها. وحتى إذا كان مسرح الجريمة يقع في ولاية قضائية أخرى فمن المحتمل أن يكون قد أجري بالفعل فحص له وأن يكون بالإمكان تقاسم نتائج هذا الفحص.

إن الربط بين مسارح الجريمة قد يتيح لك تحديد المزيد من الضحايا أو المشتبه فيهم وتوليد معلومات استخباراتية وعرض قضية أمتن وأشمل على المحكمة.

إن الموظفين الذين توجهوا إلى أحد مسارح الجريمة أو تعاملوا مع مشتبه فيهم أو مع ضحايا ينبغي ألا يذهبوا إلى مسرح آخر. فهذا يحول دون انتقال التلوث من مسرح إلى آخر.

الأشخاص الموجودون في الأماكن

من المرجح أن يكون هناك أشخاص موجودون في الأماكن المرتبطة بالاتجار بالأشخاص، بحكم تعريف تلك الأماكن، مما يطرح عدداً من الصعوبات. وهؤلاء الأشخاص قد يكونون هم أنفسهم "مسارح" (كضحايا أو مشتبه فيهم) شأنهم في ذلك شأن المكان ذاته. ومن المرجح أن تكون هناك صعوبة في التعرف على المشتبه فيهم أو على الضحايا المحتملين وأن يحدث انتقال للتلوث.

وحيثما عاش أناس أو عملوا على مقربة شديدة بعضهم من بعض قد تكون الآثار المنقولة من أحدهم إلى آخر ناتجة عن تلامس برئ أو قد تكون دليلاً على حدوث استغلال.

إدارة الأحراز بما يكفل معرفة تسلسل حيازتها

يكمن الفارق الرئيسي بين قضايا الاتجار بالأشخاص وغيرها من القضايا في احتمال أن تنطوي قضايا الاتجار بالأشخاص على عدد ضخم من البنود اللازم ضبطها باعتبارها أحرزاً أو بغرض إخضاعها للتحليل الجنائي. وهذا يزيد من أهمية اتباع نهج محكم.

قد يكون "تسلسل الحيازة" في قضايا الاتجار بالأشخاص طويلاً ومعقداً بسبب احتمال الحاجة إلى نقل الأحراز من ولاية قضائية إلى أخرى. وهنا ينبغي دائماً أن يتم أي نقل من هذا القبيل على نحو يمتثل لتشريعات الدول المشمولة بهذا النقل. وعليك ألا تفترض أن النظام المعمول به في ولايتك القضائية قابل للتطبيق في ولايات قضائية أخرى.

طول فترة الاستغلال

إن الكثير من الجرائم العادية تتألف من أحداث فردية قصيرة العمر. أما في قضايا الاتجار بالأشخاص فمن المرجح أن تكون الجريمة عبارة عن سلسلة أحداث تنطوي على استغلال دام فترة زمنية طويلة أو حتى جريمة واحدة مستمرة يصعب جداً عزل أحداثها الفردية. ومن المرجح أن تنطوي قضايا الاتجار بالأشخاص على عدد كبير من المشتبه فيهم.

إن لذلك عواقبه التي تتضمن مسارح (أناساً، أماكن الخ) من المرجح أن تحتوي على آثار تحليلية جنائية كثيرة قد يكون بعضها هاماً في حين يكون كثير منها عديم الأهمية، ومن المحتمل أن تكون الأدلة المثبتة للجرائم قد فسدت إلى درجة أفقدتها كل قيمتها.

العمليات التجارية

الاتجار بالأشخاص هو عملية تجارية. لذا ينبغي ألا يقتصر هدف أي تحقيق تجريه هيئات إنفاذ القوانين على مجرد عقاب فرادى المجرمين وإنما ينبغي أن يشمل أيضاً تفكيك الشبكات الإجرامية. وعليه فإن استراتيجية التحليل الجنائي في قضايا الاتجار بالأشخاص ينبغي أن تدرس الكيفية التي يمكن بها ربط الفحوص التحليلية الجنائية بالعمليات الخمس التي تنطوي عليها جرائم الاتجار بالأشخاص، ألا وهي الإعلان، والإيواء، والنقل، والاتصال، والتمويل.

تقييم ذاتي



لخص السمات المحددة لفحوص مسارح الجرائم والأدلة المادية المتعلقة بقضايا الاتجار بالأشخاص.

فحص الضحايا

اعتبارات عامة

- قد لا يكون من الواضح للوهلة الأولى من هو المشتبه فيه أو من هو الضحية. ففي الحقيقة أن هذا الأمر يمكن أن يظل غامضاً لفترة طويلة في كثير من قضايا الاتجار بالأشخاص.
 - قد تكون هناك حالات تستطيع فيها أدلة التلامس التحليلية الجنائية وحدها أن تثبت أن ضحية الاتجار بالأشخاص قد تعرض لاعتداء، لكن الأرجح هو أن هذه الحالات نادرة. ففي حالات أكثر بكثير يكون دور الأدلة التحليلية الجنائية هو تأكيد صحة أقوال الضحية أو الأدلة الأخرى.
 - قد تكون قيمة الفحوص التي تجرى للضحايا محدودة لأن الضحايا والمستغلين (أو المجندين والناقلين) كثيراً ما يكونون قد ظلوا لفترة طويلة على اتصال وثيق جداً بعضهم ببعض. ويتناول الجزء الوارد أدناه مسائل خاصة تتعلق بالفحوص الحميمة التي تجرى في قضايا الاستغلال الجنسي.
 - من المهم تحديد عمر وهوية الشخص الذي يُعتقد أنه ضحية اتجار بأشخاص. ويعطي المرفق ١، المعنون "تقنيات التحليل الجنائي المستخدمة في تقدير العمر"، مزيداً من الإرشادات في هذا الصدد.
- تتضمن الأهداف التي تنشدها التحقيقات المتعلقة بقضايا الاستغلال الجنسي ما يلي:
- إظهار أن فرداً بعينه قد مارس الجنس مع الضحية أو أنه اعتدى على الضحية جنسياً؛
 - إظهار أن فرداً بعينه قد اعتدى على الضحية جسدياً؛
 - تأكيد صحة أقوال الضحية بشأن ما حدث لها؛
 - تحديد أي إصابات أو أمراض أو علل قد تكون لها علاقة باستغلال الضحية؛
 - تحديد طول الفترة التي تعرض الشخص خلالها للإيذاء؛
 - تحديد عمر الإصابات التي لحقت بالضحية؛
 - تحديد هوية الضحية؛
 - تحديد عمر الضحية؛
 - ربط الضحية بمكان بعينه أو بمركبة بعينها الخ.؛
 - تحديد أي عقاقير أو مواد كحولية أُعطيت للضحية أو تعاطتها الضحية.
- تنطبق المبادئ الأساسية نفسها على حالات استغلال العمالة وغيرها من الحالات، مع إضافة الهدفين التاليين:
- ربط قطعة معدات أو آلات بالضحية.
 - تحديد حجم العملية الاستغلالية.

تعدد أشكال الاستغلال

في حالات استغلال العمالة وحالات الاستغلال الأخرى قد تلاحظ أن الأولوية ليست للاعتداءات الجنسية، لكن ينبغي ألا يغيب عن ذهنك أبداً أن ضحايا جميع أشكال الاستغلال كثيراً ما يكونون معرضين لمخاطر متزايدة تتعلق بالانتهاك الجنسي.

فحص الضحايا—اعتبارات محددة في قضايا الاستغلال الجنسي

- ينبغي أن يتخذ المحقق، بالتشاور مع المحللين الجنائيين، قراراً مبكراً بشأن مدى وجوب إجراء فحص كامل (بموافقة الضحية). فمثل هذا الفحص قد لا يكون مجدداً للأسباب المبنية أعلاه أو قد يكون ممكناً من الناحية التقنية لكنه يحتاج إلى موارد تفوق الموارد المتاحة لك .
- ترد أدناه ضمن المرفق ٢، المعنون "إجراء فحوص حميمة للضحايا"، إرشادات بشأن إجراء فحوص للضحايا.
- عليك أن تفكر في استخدام أطعم الأدلة المبكرة. وتتضمن تلك الأطعم بنوداً معينة مثل قوارير لجمع البول، وماسحات لأخذ عينات المواد من تحت الأنامل وماسحات أخرى لأخذ عينات من الفم. وهناك زجاجات وأكياس، بعضها مزود بمواد حافظة، تساعد على تخزين تلك المواد خزناً سليماً.
- لعلك لاحظت مما تقدم أنه قد يحدث أن يكون الأوان قد فات ولم يعد هناك من الأدلة التي يمكن رفعها إلا القليل. ومع ذلك فإن استخدام تلك الأطعم بسيط، بل ويمكن للضحية أن تأخذ هي نفسها معظم تلك العينات. ثم إن هذه التحاليل ليست اقتحامية، كما إن الأطعم ليست باهظة التكلفة.
- إذا بدا لك أنه قد تكون هناك عينات لكنك تقترب من انتهاء مهلة بقاء أي آثار كان عليك أن تستوثق من أن الشخص المكلف بأخذ العينات يعرف العمل المطلوب منه وكيفية أداء هذا العمل. ومن أمثلة ذلك استخلاص المني من الأجزاء العلوية من الرحم، علماً بأن استخلاص هذا المني يظل ممكناً لفترة طويلة لكنه عملية صعبة واقتحامية جداً.
- إذا تعذر إجراء فحص كامل كان عليك أن تنظر في إجراء فحص اقتحامي بقدر أقل (بموافقة الضحية). وصحيح أن مثل هذا الفحص قد لا يثبت حدوث تلامس مع فرد ما إلا أنه قد يؤكد صحة أقوال الضحية، كأن يظهر مثلاً إصابات مرئية تتسق مع أقوال الضحية.
- إذا أجري فحص كامل (بموافقة الضحية) كان عليك أن تحدد لنفسك هدفاً ثانوياً يتمثل في تأكيد صحة أقوال الضحية. إن وجود مني خاص بعدة رجال أمر له قيمته في التحقيقات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص من أجل استغلالهم جنسياً حتى إذا تعذر عليك تحديد هوية هؤلاء الرجال.
- في قضايا الاستغلال الجنسي قد تكون الملابس الداخلية مفيدة جداً في الحصول على آثار مني رشح من الضحايا.
- في كثير من قضايا الاتجار بالأشخاص قد تكشف الضحية عن حادث وقع منذ وقت طويل ولم تبق منه أي عينات يمكن أخذها.
- قد تفضي آثار الإيذاء الذي تعرض له ضحايا استغلال جنسي محتملون إلى إدلائهم بأقوال مبهمة جداً وغير كاملة على الإطلاق.
- من المحتمل أن يكون ضحايا الاتجار بالأشخاص بغرض استغلالهم جنسياً قد أقاموا علاقات جنسية مع أشخاص كثيرين، مما يجعل من الممكن أن توجد لدى هؤلاء الضحايا عينات تنخص أشخاصاً كثيرين.
- يمكن العثور على المني في المهبل أو الشرج أو الفم أو في أي جزء آخر من جسم الضحية.
- شعر العانة وشعر الرأس كلاهما يمكن أن ينتقل من الضحية إلى المشتبه فيه والعكس بالعكس.
- قد يظل المني داخل المهبل والرحم لفترات طويلة (انظر "المني" أعلاه) إلا أن استخلاص عينات منه أمر اقتحامي جداً.

- قد تشير العينات المأخوذة من أماكن مختلفة من المهبل والرحم إلى التوقيت الذي حدث فيه القذف، ويمكنها أن تؤكد صحة أقوال تزعم أن الاعتداء الجنسي دام فترة طويلة.
- قد لا تكون أتيحت للضحايا فرصة ارتداء ثياب نظيفة لفترة طويلة. وهنا قد توجد على ثيابهم آثار تحليلية جنائية عديدة.
- قد يكون من الصعب الحصول، خلال فترة زمنية مقبولة، على موافقة رشيدة من الضحية على إجراء فحص، وذلك بسبب الصدمة النفسية التي أصيبت بها الضحية وصعوبات الترجمة وعدم الثقة بالشرطة.
- من المرجح أن يكون الفحص اقتحامياً، وقد يكون فيه إلحاق إيذاء آخر لا موجب له بالمرأة.
- للأسباب المشروحة أعلاه، قد تكون هناك حالات لا يرجح فيها أن يؤدي إجراء فحص جسدي لضحية اتجار بالأشخاص بغرض استغلالهم جنسياً إلى الكشف عن أي دليل ذي قيمة عملية. لذا يجب على المحققين (بالتشاور مع خبراء التحليل الجنائي والخبراء الطبيين) أن يقرروا ما إذا كانت نتائج الفحص الجسدي المحتملة تسوّغ مطالبة الضحية بالموافقة على إجرائه.

فحص الضحايا—اعتبارات محددة تتعلق بقضايا استغلال العمالة وغيرها من قضايا الاستغلال

- في كل قضايا الاتجار بالأشخاص من المهم لأي استراتيجية تحليل جنائي أن تراعي منذ البداية أقوال الضحية وأي دليل آخر.
- عليك أن تفكر في إشراك أناس بوسعك أن تثق بهم يكونون ذوي خبرة في مجال التجارة أو الصناعة الذي تُحقق فيه من أجل تحديد ما يلزم أن تبحث عنه.
- عليك أن تفكر في التحدث إلى ممارسين طبيين قادرين على التعرف على الإصابات أو الآثار المادية الموجودة في جسد بعض الضحايا الخ. وينبغي أن تجرى جميع الفحوص بموافقة الضحية.
- عند تسجيل أول مرة صادفت فيها الشخص عليك أن تسجل الآلة التي كان يعمل عليها والمكان الذي كان موجوداً فيه والمعدات التي كانت معه الخ.

الإصابات التي تلحق بضحايا الاتجار بالأشخاص بغرض استغلال العمالة

من أمثلة هذه الإصابات النتوءات المتصلبة التي تظهر على أيادي الأطفال الذين يعملون في مصانع النسيج، والأعضاء المتوردة في حالات التسول، وأتماط النمو العضلي أو الإصابات الناجمة عن الحروب أو عن التدريب على الأعمال القتالية.

- يمكن لبصمات الأصابع و/أو الحمض النووي الصبغي تحديد المعدات التي كان الضحية يستخدمها والمصانع أو القاعات التي كان يعمل بها والمكان الذي كان ينام فيه.
- قد يبين الحمض النووي أن الضحية أصيبت أثناء عملها على آلة معينة، أو قد يربط هذا الحمض بين الضحية أو المشتبه فيه من ناحية وبين سلاح معين من ناحية أخرى استخدم أداة "ضبط وربط".
- عليك عند الاقتضاء (عند العثور مثلاً على أدلة تشير إلى وجود كيماويات أو مخدرات في المباني) استخدام أطقم الأدلة المبكرة المذكورة أعلاه تحت عنوان "الضحايا-الاستغلال الجنسي".
- قد يكون من المرجح انتقال التلوث بين الضحية والمشتبه فيه لأنهما أقاما معاً أو عملاً على مقربة شديدة أحدهما من الآخر لفترة زمنية مديدة.
- قد تكون لدى الضحايا إصابات أو علامات يمكن ربطها بآلات معينة أو بمعدات أخرى.

- قد يكون قد تم تطويع الثياب بحيث تلائم عملاً معيناً.
- قد تحتوي الثياب على أجزاء من مواد ناتجة عن عمليات زراعية أو صناعية.
- قد تُظهر عينات الدم والبول أن الشخص قد تعاطى مخدرات أو تعرض لكيميائيات مقترنة بعمليات معينة أو أصيب بمرض.

فحص الضحايا

الإجراءات

ينطبق هنا نهج مسرح الجريمة العام

- عليك باتخاذ احتياطات صحية وأخرى تتعلق بالأمان. عند مصادفة شخص أثناء تدخل تكتيكي (غارة) أو أثناء نشاط بوليسي روتيني قد لا يكون واضحاً ما إذا كان ضحية أو مشتبهاً فيه. وقد تكون هناك مقاومة، ربما باستخدام أسلحة.
- في بعض الحالات قد يبدي ضحايا الاتجار بالأشخاص مقاومةً وموقفاً عدوانياً. ومن الأمثلة الصارخة هنا حالة طفل متجر به بغرض القتال الحربي.
- ينبغي اتخاذ ما يلزم من تدابير تتعلق بالصحة والأمان من جانب المشاركين في إجراء الفحوص الجسدية أو في الأماكن التي توجد فيها سوائل جسدية. وينبغي الموازنة بين الحاجة إلى الأمان والحاجة إلى عدم وصم الضحايا.
- عليك أن تسجل أول مرة صادفت فيها الشخص وماذا كان يفعل عندئذ.
- عليك أن تسجل مسرح الجريمة العام الذي عثر فيه على ضحية محتملة (انظر أيضاً "الأماكن" أدناه). وينبغي أن يتم ذلك باستخدام أجهزة التصوير والفيديو إذا كانت متاحة، والرسومات، والخرائط، والأوصاف المكتوبة.
- يوصى بشدة بأن تحدد، قبل البدء بفحص الضحية، ما هي رواية الضحايا وكل ما هو معلوم عدا ذلك بشأن أشياء معينة مثل المكان الذي عثر فيه على الضحايا. وينبغي الحرص دائماً على الموازنة بين الوقوف على حقيقة الروايات المزعومة والحاجة إلى رفع الأدلة التي قد تختفي أو تتلف بسرعة. ويجب إجراء كل الفحوص وفقاً للتشريعات المعمول بها لديك وبموافقة الضحايا.
- صحيح أن احتمال انتقال الآثار يزداد بازدياد طول فترة بقاء الشخص في صحبة شخص آخر إلا أنه قد توجد آثار لمواد معينة في أماكن على جسد الشخص يصعب شرح سبب وجودها أيضاً طالمت مدة تلك الصحبة.
- إن الحصول على رواية كاملة يساعد على تحديد مناطق الفحص التي يمكن العثور فيها على أثر يؤكد صحة الرواية.
- قد تفكر في إجراء فحص طبي بهدف تحديد عمر الضحايا. لكن عليك أن تعرف أن هذا التحديد يمكن أن يكون صعباً جداً وغير دقيق. لمزيد من المعلومات انظر المرفق ١- المعنون "تقنيات التحليل الجنائي المستخدمة في تقدير العمر".
- عليك أن تدون ملاحظة أو تخطّ رسومات للضحية أو تلتقط صورة للضحية تُظهر أي إصابات مرئية. وحتى إذا وافقت الضحية على فحص وتسجيل إصابات غير مرئية فإن من الممارسات الجيدة التقاط صور وحفظ سجلات تبين ما كانت الضحية ترتديه قبل الفحص. وأياً كان نطاق الفحص الذي يوافق عليه الشخص فإن أي تسجيل للإصابات وغيرها سيثري التحقيق.

- عند التقاطك صوراً عليك أن تعلم أن إظهار وجه الضحية قد يسبب مشاكل في بعض الحالات. وقد يطالع دفاع المتهمين على الصور أو شرائط الفيديو التي تفضي إلى الإفصاح عن أمور معينة أمام المحكمة أو إلى تحديد المشتبه فيه. وقد يؤدي التقاط صور للوجه إلى تقليص فرص تعاون الضحية مع التحقيقات.
- قد يفضي فحص الثياب إلى الحصول على عينات مفيدة. وحتى عندما تكون قادراً على فحص الثياب فإن من الممارسات الجيدة ضبط هذه الثياب.
- قد تكون ثياب الضحية المتاحة للفحص تختلف عن الثياب التي كانت الضحية ترتديها وقتئذ.
- من المحتمل أيضاً أن تكون هناك أضرار مرئية على الثياب تؤكد صحة رواية الضحية.
- قد يفرز الفراش وغيره من قطع الأثاث عينات قيّمة (لمزيد من التفاصيل انظر القسم المعنون "الأماكن"، الوارد أدناه).
- في كل الأحوال ينبغي أن يسعى المحققون إلى تحديد ثياب الضحايا والأماكن التي كانوا ينامون فيها والمناطق الأخرى في المباني التي كانوا يرتادونها والأماكن التي كانوا يعملون أو يقيمون فيها والمركبات التي كانوا يتنقلون بواسطتها وما إلى ذلك، من أجل زيادة فرص نجاح التحليل الجنائي.
- عليك أن تحصل على عينات ضبط من الضحية. والوضع الأمثل هو أن تتضمن تلك العينات بصمات الأصابع، وعينات الحمض النووي والشعر. فهذه العينات مطلوبة لربط الضحايا بالأماكن وغيرها.
- عليك أن تجمع كل أنواع الوثائق (وثائق الهوية والسفر وسائر أنواع الوثائق).

تقييم ذاتي	
ما هي السمات المحددة للفحوص المتعلقة بمسرح الجريمة والأدلة المادية في قضايا الاتجار بالأشخاص عند فحص ضحايا الاتجار بالأشخاص؟	

فحص المشتبه فيهم

الاعتبارات الواجب مراعاتها

- قد لا يكون واضحاً للوهلة الأولى من هو الضحية أو المشتبه فيه.
- قد يبدي المشتبه فيهم مقاومة عند محاولة اعتقالهم أو تفتيشهم أو ضبط أمتعتهم.
- قد تكون بحوزة المشتبه فيهم أسلحة أو مفردات أخرى يمكنهم أن يستخدموها عن عمد في مواجهة من يفتشونهم أو يمكنها أن تسبب إصابات أثناء التفتيش.
- قد تكون على علم ما بما زُعم حدوثه قبل أن تقابل المشتبه فيه، وذلك إما من خلال رواية الضحية أو الشاهد وإما نتيجة لتحريات أخرى.

فحص المشتبه فيهم — اعتبارات محددة تتعلق بقضايا الاستغلال الجنسي

- من المرجح أن تترك مزاعم وقوع اعتداء جنسي عينات للضحية على أجزاء حميمة من جسد المشتبه فيه (وكذلك على بقية أجزاء جسده).
- قد تكون الاعتداءات الجنسية المزعومة قد وقعت منذ زمن طويل.
- صحيح أن آثار المشتبه فيهم على أجساد الضحايا قد تُزال أو تتحلل بسرعة أو تُغسل إلا أن آثار الضحية على جسد المشتبه فيه قد تبقى لفترة معينة، خاصة إذا كان المشتبه فيه لا يعتني كثيراً بنظافته الشخصية.

- في حين يمكن الادعاء بأن الآثار التي عثر عليها تعزى إلى أن الضحية والمشتبه فيه يقيمان أو يعملان على مقربة شديدة أحدهما بالآخر فإن بعض الآثار تكون في أماكن معينة من الجسد بما يجعل من الصعب ادعاء أنها تعود إلى "تلامس بري".

فحص المشتبه فيهم - اعتبارات محددة تتعلق بقضايا استغلال العمالة وغيرها من قضايا الاستغلال

- الملابس الهامة يمكن أن تتضمن أيّ بزات نظامية أو شارات توحى بأن حاملها يشغل منصباً رفيعاً، أو أيّ شيء يوحي بأن حامله يشارك في عملية خاصة داخل المصنع أو يقود وحدة معينة الخ، أو أسلحة أو معدات أخرى يمكن استخدامها في أغراض "الضبط والربط" كالعصي أو السياط.
- قد تحمل الثياب آثاراً تربط مشتبهاً فيه بضحية معينة، كأن تكون عليها دماء ناتجة عن اعتداء.
- قد تكون على المشتبه فيه آثار تدل على أنه شارك في عملية معينة.
- قد تشير أمتعة أخرى بحوزة الشخص إلى أنه يشغل منصباً رفيعاً في مكان ما وربما كان مشتبهاً فيه.
- قد تعطي الأمتعة التي بحوزة الشخص أدلة مستمدة من المعلومات التي تحتويها تلك الأمتعة لكنها قد تعطي أيضاً دليلاً قيمياً على أثر ناتج عن تلامس مثل بصمات الأصابع.
- في بعض أوضاع العمل قد يكون واضحاً من هو صاحب السلطة ومن هو عديم السلطة. لكن ذلك قد لا يكون واضحاً في حالات أخرى. ومن أمثلة ذلك جماعات المتسولين، وعصابات السرقة، والأطفال والشبان المتجر بهم من أجل إشراكهم في الحروب.

فحص المشتبه فيهم

الإجراءات

- ينطبق نهج مسرح الجريمة العام على فحص المشتبه فيهم.
- عليك أن تضع خطة استراتيجيتك التحليلية الجنائية بناء على ما تعرفه فعلاً. وعليك أن تستعرض باستمرار ما تعرفه وأن تعدل تلك الخطة وفقاً لذلك. ويوصى بأن تتعاون مع المتخصصين في التحليل الجنائي عند اتخاذك تلك القرارات.
- في كل عمليات تفتيش الأشخاص عليك أن تفكر في جانبي الصحة والأمان.
- عليك أن تسجل الأماكن التي عثر فيها على المشتبه فيهم، مثلاً المكان المحدد الذي كانوا فيه داخل مبنى معين، والمكان الذي كانوا ينامون فيه، والمكان الذي كانوا جالسين فيه داخل مركبة معينة الخ.
- عليك أن تسجل من كان برفقة المشتبه فيه وقت العثور عليه.
- عليك قدر الإمكان تسجيل ذلك بأجهزة الفيديو أو الصور.
- عليك أن تصور الكيفية التي يرتدي بها المشتبه فيه ملابسه.
- عليك بتفتيش الملابس بحثاً عن الوثائق والهواتف (انظر فحص الوثائق وفحص معدات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات) إلخ، والأسلحة وأي أشياء قد توحى بأداء القسم أو الشعائر الدينية التقليدية (لمزيد من المعلومات انظر النميطة ٤ المعنونة "طرائق السيطرة المستخدمة في الاتجار بالأشخاص").
- عليك أن تفعل ذلك على نحو لا يؤدي إلى تلوين هذه المواد أو فقدانها.
- عليك أن تسجل ما عثر عليه ومع من عثر عليه، والأفضل أن تسجل ذلك بالصور/الفيديو إن استطعت.

- عليك أن تسجل أي إصابات مرئية أثناء ارتداء المشتبه فيه ملابسه.
- عليك أن تفكر في ضبط ملابس المشتبه فيه. وعلينا أن تفعل ذلك وفقاً للتشريعات المعمول بها لديك وعلى نحو يحفظ كرامة الشخص وخصوصيته. والأفضل هو ضبط الملابس في قسم شرطة أو في مكان مائل. أما إذا كنت مضطراً لضبط تلك الملابس "في الميدان" كان عليك أن تكفل أن يتم ذلك في مكان وعلى نحو يحولان دون انتقال التلوث ويحفظان كرامة الشخص.
- إذا عُثر على مشتبه فيهم وعلى ضحايا محتملين كان عليك أن تبقي عليهم في مجموعتين متباعدتين قدر الإمكان (تلك ممارسة جيدة لا لأغراض التحليل الجنائي وحدها وإنما أيضاً لمنع الترويع).
- قد لا يكون هناك مفر من حدوث بعض الانتقال للتلوث عند العثور على مشتبه فيهم وضحايا محتملين معاً. هنا يكون عليك أن تبدل قصارى جهدك من أجل أن تكفل قيام أشخاص منفصلين بإجراء عمليات التفتيش الأولية. وعلينا أن تدوّن من فتش من، وأن تكون صريحاً مع المحللين الجنائيين وأعضاء النيابة العامة والمحاكم بشأن ما حدث.
- عليك أن تنظر، عند الاقتضاء، في تكليف شخص مؤهل تأهيلاً مناسباً بإجراء فحص مادي كامل للمشتبه فيه. وينبغي أن يتم ذلك وفقاً للتشريعات المعمول بها لديك.
- عليك أن تحصل على بصمات أصابع المشتبه فيهم. فهذا سيُتيح لك ربطهم بمعدات أو وثائق أو أماكن معينة.
- عليك أن تنظر في الحصول على الحمض النووي الصبغي عند الاقتضاء. فقد يفيد ذلك في الكشف عن هوية من بعث برسائل الخ.

فحص المشتبه فيهم—إجراءات محددة في قضايا الاستغلال الجنسي

- عليك أن تفكر في تكليف شخص ملائم بإجراء فحص حميم للمشتبه فيه، وذلك وفقاً للتشريعات المعمول بها لديك.
- عليك أن تتعاون مع الشخص الذي يجري هذا الفحص على تحديد أهداف الفحص وأهم الجوانب التي يغطيها.

فحص المشتبه فيهم—إجراءات محددة تتعلق بقضايا استغلال العمالة وغيرها من قضايا الاستغلال

- عليك أن تسجل المكان الذي كان فيه الناس داخل المباني وماذا كانوا يفعلون وقت أن صادفتهم. وفيما يخص استغلال العمالة قد تتضمن النقاط الهامة تحديد هوية الشخص الذي بدأ أنه يشرف على عمال آخرين وهل كان هناك من يشاركه هذا الإشراف، وهل كان هؤلاء الناس في مكاتب يبدو أنها تستخدم في إدارة عملية معينة.
- عليك أن تسجل ماذا كانوا يرتدون من ثياب وبماذا كانوا مزودين وقت أن صادفتهم.
- عليك أن تسجل كل الإصابات المرئية أثناء ارتدائهم ثيابهم.
- عليك أن تفتشهم وفقاً للتشريعات المعمول بها لديك. وتتضمن الأمتعة الهامة الهواتف المحمولة، وأجهزة الاستدعاء، وسجلات العمل، وأوراق المهام اليومية، والأسلحة الممكن استخدامها في أغراض الضبط والربط، والأدوات التي تفرقهم بمهام معينة، وشارات الهوية، وبطاقات التعريف الشخصية، والرسائل، وكشوف الأجور إلخ.
- ينبغي أيضاً أن يشمل التفتيش أي أمتعة أخرى يحملونها مثل حقائب اليد.
- ينبغي إجراء تحريات لتحديد الأماكن والأشياء التي يستطيع هذا الشخص الوصول إليها. وهذا يشمل المكتب الذي يعمل به، والرسومات، والخزائن والمفاتيح التي يستطيع الوصول إليها، والمركبات والحواسيب والهواتف وأنظمة الحفظ التي يستخدمها. وقد تتاح تلك المعلومات أثناء المقابلات الشخصية مع المشتبه فيه والشهود الآخرين بن فيهم الضحايا أو من خلال تحريات أخرى.

- عليك أن تفكر في تكليف شخص ملائم بإجراء فحص آخر للمشتبه فيه. ومن غير المرجح أن يكون هذا الفحص مائلاً للفحوص التي تجرى في بعض التحريات المتعلقة بالاستغلال الجنسي من حيث تابعها المستفيضة أو الاقتحامي، لكنه يمكن أن يفيد في الظروف التي قد يحمل فيها المشتبه فيه إصابات تؤكد صحة اعتدائه على الضحية أو وقوع حادث صناعي مثلاً.
- عند ادعاء ارتكاب جرائم جنسية (كثير من ضحايا الاتجار بهم لأغراض غير جنسية يتعرضون للاعتداء الجنسي) تنطبق نفس الاعتبارات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص لغرض استغلالهم جنسياً.

تقييم ذاتي	
ما هي السمات المحددة لفحوص مسرح الجريمة والأدلة المادية في قضايا الاتجار بالأشخاص عند فحص المشتبه فيهم؟	

فحص الأماكن

الاعتبارات الواجب مراعاتها

- في قضايا الاتجار بالأشخاص هناك أماكن كثيرة محفوفة بمخاطر تهدد صحة موظفيك وأمانهم.
- في قضايا الاتجار بالأشخاص هناك أماكن كثيرة من المرجح أن يشتد فيها تلوث مسارح الجريمة بآثار متعددة.
- في حالات كثيرة قد يصعب التمييز بين هوية المستغلين وهوية الضحايا. فقد لا يصبح ذلك واضحاً إلا بعد مضي فترة من الوقت.
- في معظم المباني سيكون هناك عدد ضخم من بصمات الأصابع. لذا قد يكون رفع كل تلك البصمات عسيراً ويستغرق وقتاً طويلاً ويحتاج إلى تقنيات متخصصة.
- في قضايا الاتجار بالأشخاص قد تحتاج إلى تأمين مكان لفترة طويلة من أجل تخطيط الفحص التحليلي الجنائي وإكماله.

فحص الأماكن — اعتبارات محددة تتعلق بقضايا الاستغلال الجنسي

- من المرجح أن توجد سوائل وآثار جسدية في المواخير والأماكن المماثلة. وهذه السوائل والآثار قد تشكل مخاطر صحية جمة.
- من المرجح أن توجد في المواخير عينات كثيرة من الحمض النووي الصبغي في آثار المنى والدم والسوائل والمواد الجسدية الأخرى.
- الوثائق الهامة تشمل أي كشوف أو سجلات أخرى ترد فيها أسعار الخدمات الجنسية وتفصيل أشياء معينة مثل سداد "الإيجار". فقد أوضحت التجربة أن في كثير من حالات الاستغلال الجنسي التجاري تكون هناك سجلات زاخرة بالتفاصيل.
- إذا كان المكان مأخوفاً كان عليك أن تسجل مناطق الاستقبال والغرف العمومية والمهاجع الخ.
- من المرجح أن تحتوي الأسرة على العديد من آثار التلامس. لذا عليك أن تفكر في ضبط الأسرة الخ بعد تسجيلها في الموقع. فـضبط الأسرة يفسح أمامك خيار فحصها. أما إذا اتضح أن إجراء فحص كامل للأسرة ليس ممكناً من الناحية العملية فقد تكون حالتها الظاهرية قيمة تفيد في تأكيد صحة رواية معينة الخ.

- عليك أن تسجل وتضبط أي دُمي جنسية أو أدوات جنسية أو زيوت أو مواد مشابهة موجودة في الموقع. فهذه قد تكون أدلة في حد ذاتها، لكن عليك أيضاً أن تسعى إلى رفع الأدلة المتعلقة بعلامات الأصابع والحمض النووي الصبغي.

فحص الأماكن — اعتبارات محددة تتعلق بقضايا استغلال العمالة وغيرها من قضايا الاستغلال

- قد تشكل مواقع استغلال العمالة مخاطر خاصة تتعلق بالصحة والأمان بسبب طبيعة النشاط التجاري أو حالة المعدات إلخ.
- عليك أن تفكر في التماس مشورة شخص عليم بمجال تجاري أو صناعي معين من أجل تقدير مخاطر الفحص التحليلي الجنائي للمباني والمعدات.
- عليك أن تصطحب معك شخصاً يعرف كيف يؤمن المعدات.
- ينبغي إجراء تسجيل عام وشامل للأوضاع السائدة في المكان. وينبغي أن يشمل ذلك وجود (أو عدم وجود) معدات صحة وأمان، وحالة أي آلات أو معدات أخرى.
- يمكن فحص الآلات والأدوات والمعدات من أجل تحديد مستخدميها.
- إذا كانت هناك أية أدلة على أن أناساً ينامون في مبان يفترض أن تقتصر على العمل وحده وجب تسجيل ذلك.
- قد يتيح لك أخذ عينات من مواد كيميائية أو مواد أخرى في الموقع أن تربطها بعينات ماثلة عُثر عليها على ملابس العمال أو بمواد أخرى عُثر عليها.
- ينبغي تسجيل أي دليل على هوية الشخص الذي يستخدم مكتباً بعينه. وهذا الدليل قد يشمل لوحة الأسماء المعلقة على الباب والصور الموضوعة فوق المكتب واليوميات وبطاقات التعريف الشخصية إلخ. وهذا الدليل قد يساعد على تحديد "تسلسل القيادة".

فحص الأماكن

الإجراءات

- ينطبق نهج مسرح الجريمة العام على فحص الأماكن.
- عليك أن تستخدم المعلومات والبيانات الاستخباراتية المتاحة في تخطيط استراتيجية تحليل جنائي عند دخولك المباني، سواء في حالة الدخول التكتيكي (الغارات) أو في حالة الزيارات التي يجري خلالها متابعة التحريات.
- عليك أن تسجل هوية الموجودين وماذا كانوا يفعلون عند دخولك المكان.
- الأفضل أن يتم هذا التسجيل باستخدام أجهزة التصوير أو الفيديو، وينبغي رسم خرائط.
- عليك أن تستخدم الإرشادات الواردة (أعلاه) تحت عنوان "الضحايا والمشتبه فيهم" بشأن تسجيل الملابس التي يرتديها الناس وإجراء عمليات التفتيش.
- عليك أن تسأل الناس أن يحددوا المكان الذي يعملون أو ينامون فيه. وعليك بتسجيل ردودهم. وعليك أن تفكر في تحديد هوية الذين ناموا في مكان بعينه، بواسطة التصوير حيثما أمكن أو بواسطة تقنيات أخرى مثل رفع بصمات الأصابع في منطقة الفراش أو ضبط الفراش عند الاقتضاء.
- عليك أن تنظر في إجراء مقابلات شخصية مع الموجودين في المباني من أجل تحديد هوية القادرين على الوصول إلى أماكن معينة والغرض من ذلك.

- ينبغي البحث عن الوثائق الهامة الموجودة في المباني، وتسجيلها في الموقع، وضبطها عند الاقتضاء تمهيداً لاحتمال فحصها لاحقاً. ومن أمثلة تلك الوثائق أي إشعارات تبين اللوائح المتبعة والخدمات المقدمة، ووثائق الهوية والسفر، وسجلات العمالة المدونة في دفاتر الأستاذ وما شابهها من تسجيلات للمعاملات المالية.
- ينبغي أن تُسجّل في الموقع أي عقاقير أو مواد هامة أخرى مشبوهة يُعثر عليها، وينبغي الاحتفاظ بها تمهيداً لاحتمال تحليلها.
- ينبغي إجراء استعراض نشط من أجل مراعاة ما قد يستجد من معلومات.
- ينبغي ضبط الحواسيب المكتبية والحواسيب المحمولة والهواتف الخلوية.

تقييم ذاتي	
ما هي السمات المحددة لفحوص مسرح الجريمة والأدلة المادية في قضايا الاتجار بالأشخاص عند فحص الأماكن؟	

فحص المركبات

الاعتبارات الواجب مراعاتها

- قد تتيح المركبات فرصة مفيدة لربط الضحايا بالمشتببه فيهم والعكس بالعكس.
- قد تحتوي مواد تنجيد السيارات والمركبات الأخرى على شعر وألياف من ملابس الضحايا وملابس المشتبه فيهم.
- بعض الوثائق الموجودة في المركبات، مثل إيصالات البنزين وبطاقات صف المركبات الخ، قد تفسح هي الأخرى فرصاً طيبة أمام الفحص.
- مواد القمامة في السيارات، كأعقاب السجائر وبقايا الشوكولاته، قد تفسح فرصاً أمام الفحص.
- المركبة ذاتها تترك وراءها أثراً قد تفيد في التعرف على المركبة.
- معظم المركبات تحمل ألواح تسجيل أو تصنيف تتيح تعقبها.
- قيادة المركبات وتشغيلها يحتاجان إلى وثائق معينة، مثل رخص القيادة وشهادات التأمين.
- بعض المتجربين يستخدمون مركبات بدون أي وثائق لكن بعضهم الآخر يقودون المركبات على نحو قانوني لأنهم لا يريدون لفت انتباه هيئات إنفاذ القوانين.
- حتى في ظل عدم وجود رقم تصنيف يمكن تعقب المركبات من خلال التوليفة المؤلفة من لون المركبة ومنتجها والعلامات الخاصة بها. وفي بعض الأماكن يمكن عمل ذلك بالبحث الآلي.
- يمكن لهيئات إنفاذ القوانين أن تسحب المركبات وتحتفظ بها إلى أن تستطيع فحصها.
- بعض المركبات قد تحتوي على معدات تتيح لك تعقب تحركاتها. وهذه المعدات قد تشمل أجهزة تسجيل بيانات الرحلات في الشاحنات أو الهواتف المحمولة أو نظم الملاحه بواسطة السواتل.
- إذا كانت المركبة ذاتها خالية من أي معدات تتيح تعقبها فقد يكون الناس الموجودون داخلها استخدموا، أو عاكفين على استخدام، هواتف محمولة تتيح تعقبهم.

فحص المركبات — اعتبارات محددة تتعلق بقضايا الاستغلال الجنسي

- إذا زعم حدوث معاشرة جنسية أو اعتداء جنسي داخل إحدى المركبات كان هناك احتمال وجود منّي ومواد هامة أخرى.
- عندما يزعم حدوث معاشرة جنسية أو اعتداء جنسي داخل إحدى السيارات ينبغي إخطار موظفي التحليل الجنائي. فالفحص لن يجرى ما لم يكن أخصائيو التحليل الجنائي على علم بطبيعة هذه المزاعم.
- عند استخدام سيارات التاكسي وغيرها من أشكال النقل العام عليك أن تفكر في إجراء فحص للسائقين والمهام واستدعاءات المركبات الخ.
- في قضايا الاتجار بالأشخاص تكون هناك في بعض الأماكن رحلات قصيرة جداً تنتقل خلالها الضحية من محل إقامتها إلى محل استغلالها، وكثيراً ما تستخدم في هذه الرحلات سيارات التاكسي.

فحص المركبات — اعتبارات محددة تتعلق بقضايا استغلال العمالة وغيرها من قضايا الاستغلال

- في حالة المركبات التجارية عليك أن تفكر في استشارة خبراء في التسجيلات التي يُفترض أن يحتفظ بها مديرو النقل والسائقون، كرسومات أجهزة تسجيل بيانات الرحلات عندما تستخدم تلك الأجهزة. فهذه التسجيلات يمكن أن تعطي معلومات عن المسارات المقطوعة.
- عليك أن تستعين بخبراء، مثل ضباط شرطة المرور، من أجل تحديد التعديلات التي أدخلت على المركبات والتي قد توحي بأن تلك المركبات قد استخدمت في إخفاء مسافرين أو في نقل أناس ضمن عملية تجار بأشخاص.
- يجب أن تكون المركبات جافة حتى يتسنى أن تُستخلص منها أفضل الأدلة التحليلية الجنائية. لذا عليك أن تخطط مسبقاً لتدبير مرافق خزن ملائمة لحجم المركبات التي تتوقع فحصها. وتجدر الإشارة إلى أن بعض المركبات المستخدمة في عمليات الاتجار بالأشخاص بغرض استغلال العمالة قد تكون ذات أحجام ضخمة.

فحص المركبات

الإجراءات

ينطبق هنا نهج مسرح الجريمة العام

- إذا أوقفت المركبة وبداخلها ركابٌ كان عليك أن تسجل هوية هؤلاء الركاب وأماكن جلوسهم. وعليك أن تتخذ الإجراءات المذكورة أعلاه من أجل تفتيش الركاب وضبط أمتعتهم.
- عليك أن تسجل هوية من يستطيع الوصول إلى المركبة بعد أن أصبحت في حيازة الشرطة، بما في ذلك في حالة وجوب قيادتها إلى مركز شرطة إلخ تمهيداً لاسترجاعها. فهذا يتيح استبعاد العينات المأخوذة من ضباط الشرطة إلخ.
- إذا كانت المركبة رطبة وجب تجفيفها قبل فحصها.
- عليك أن تفكر في تصوير المركبة قبل فحصها.
- عليك أن تفتش المركبة بحثاً عن أمتعة أخرى قبل فحصها. وعليك أن تسجل المكان الذي عُثر فيه على أي أمتعة هامة (يفضّل أن يكون هذا التسجيل بواسطة التصوير) وأن تضبط تلك الأمتعة.
- عليك أن تجمع الآثار الدقيقة الحجم الموجودة على المقاعد (ألياف) وعلى الأرضية.

تقييم ذاتي	
ما هي السمات المحددة لفحوص مسرح الجريمة والأدلة المادية في قضايا الاتجار بالأشخاص عند فحص المركبات؟	

فحص الوثائق التي يُعثر عليها في مسرح الجريمة ومع الضحايا والمشتبه فيهم وداخل المركبات

الاعتبارات الواجب مراعاتها

- الاتجار بالأشخاص عملية تجارية يجب أن يتم فيها مسك سجلات، شأنها في ذلك شأن أي نوع من النشاط التجاري. وكثيراً ما تكون لتلك السجلات قيمة كبيرة في التحقيقات. وتفسح التحقيقات التحليلية الجنائية عدداً من الفرص أمام إمكانية تحديد صحة الوثائق أو هوية مصدر وثيقة أو مذكرة مكتوبة بخط اليد. ومن أمثلة الوثائق الهامة التي قد يعثر عليها في التحقيقات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص ما يلي:
- حسابات أموال أخذت في مواخير أو في أنشطة أخرى غير مشروعة.
- كشوف مصرفية وتفاصيل معاملات مالية غير رسمية (نظم حوالة).
- فواتير خدمات، كفواتير الغاز أو الكهرباء أو الهاتف.
- سجلات سداد الإيجارات، وتفاصيل تخص صاحب العقار الخ.
- تذاكر وبطاقات ركوب الطائرات وغيرها من وثائق السفر.
- سجلات الفواتير المدفوعة لقاء نشر إعلانات.
- تفاصيل البطاقات الائتمانية للعملاء.
- وثائق تتضمن تعليمات عمل أو "قوائم الخدمات" المتاحة.
- صور العاملين.
- وثائق هوية سواء كانت أصلية أو مزيفة/مزورة.
- أموال نقدية.
- وثائق في المصانع وغيرها من أماكن العمل تدوّن فيها تفاصيل العاملين.
- وثائق تبين حجم النشاط التجاري في مكان معين، مثل المواد التي أُدخلت والسلع النهائية التي أُخرجت.

فحص الوثائق — اعتبارات محددة تتعلق بقضايا الاستغلال الجنسي

- قد تظل هناك سجلات محفوظة حتى من جانب القائمين على المواخير ومن شابههم حتى عندما تكون الدعارة غير قانونية. ومن أمثلة تلك السجلات قوائم الأسعار، وسجلات استلام المبالغ النقدية، وعدد "العملاء" الذين عاشروا امرأة بعينها.

فحص الوثائق

الإجراءات

ينبغي دائماً ارتداء قفازات عند ملامسة الأدلة الموثقة.

تبعاً لنوع الاحتيال ونوع الوثائق المعنية يجرى الفحص الأول عند أول خط تفتيش في الميدان فيما يخص النقطتين الأوليين التاليتين:

- فحص بصري للسّمات بدون أي معدات خاصة: مثل العلامات المائية، الهيكل الجسم، الطمس الميكانيكي؛
- فحص السّمات باستخدام تسهيلات تقنية (مثل الضوء المرئي، والأشعة فوق البنفسجية، والأشعة تحت الحمراء): مثل الألياف، الاستئصال الكيميائي؛
- إجراء فحوص في مختبر تحليل جنائي باستخدام معدات متقدمة لا يمكن استخدامها في الميدان.

الإجراءات الخاصة بقضايا الاستغلال الجنسي عند فحص الوثائق

- عليك دائماً أن تضبط كل ما يبدو أنه سجل، بغض النظر عما قد يبدو عليه هذا السجل من طابع غير رسمي.

تقييم ذاتي	
ما هي السّمات المحددة لفحوص مسرح الجريمة والأدلة المادية في قضايا الاتجار بالأشخاص عند فحص الوثائق؟	

فحص معدات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي يُعثَر عليها في مسرح الجريمة ومع الضحايا والمشتبه فيهم وداخل المركبات

الاعتبارات الواجب مراعاتها

- إن معدات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أمر أساسي للمنظمات المشروعة وللمنظمات الإجرامية سواء بسواء، وهي تفسح عدداً من الفرص أمام التحقيقات التحليلية الجنائية، منها ما يلي:
- تسجيل الاتصالات الهاتفية التي جرت وأرقام الهواتف المستخدمة والصور وأفلام الفيديو الخ الملتقطة بواسطة الهواتف المحمولة والهواتف الأرضية.
- إجراء تسجيلات مماثلة بواسطة ماكينات الفاكس وأجهزة الاستدعاء والهواتف التي تسجل الرسائل (ينبغي ضبط شرائط هذه المعدات إذا كانت مزودة بشرائط).
- الرسائل الإلكترونية، والتفاصيل المصرفية، والمواد الدعائية، والحسابات الخ المحفوظة على الحواسيب، بما فيها الحواسيب المكتبية والحواسيب المحمولة والأجهزة الشخصية الصغيرة.
- اليوميات وما شابهها. وهي قد تتضمن حواسيب يدوية شخصية، وأجهزة "فيلوفاكس"، وأجهزة مساعدة رقمية، وأجهزة "بلاكبيري"، وحواسيب دفترية الخ.

معدات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

الإجراءات

عليك قدر الإمكان أن تصطحب معك خبيراً جنائياً متخصصاً في تكنولوجيا المعلومات عندما تعتقد أنك قد تضطر إلى ضبط معدات تتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. أما إذا تعذر عليك اصطحاب خبير كان عليك أن تحاول التحدث إلى مثل هذا الخبير قبل توجيهك إلى مسرح الجريمة. ويتضمن المرفق ٣، المعنون "استعادة وصون معدات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الإلكترونية"، مزيداً من الإرشادات بشأن الظروف التي ينعدم فيها كلا الخيارين.

تقييم ذاتي	
ما هي السمات المحددة لفحوص مسرح الجريمة والأدلة المادية في قضايا الاتجار بالأشخاص عند فحص معدات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؟	

موجز

مسرح الجريمة هو أي مسرح مادي يحتوي على آثار مادية لأنشطة سابقة. ومسارح الجريمة يمكن أن تكون أماكن (مغلقة أو خلوية) ومركبات وأشخاصاً (ضحايا ومشتبهاً فيهم).

"فحص مسرح الجريمة" هو فحص لهذا المسرح يُستخدم فيه نهجٌ تقني وعلمي.

هناك عدة أهداف محتملة قد تتوخى بلوغها من وراء الفحص التحليلي الجنائي الذي يجري في قضايا الاتجار بالأشخاص. وتتضمن تلك الأهداف ما يلي:

- التعرف على مشتبه فيه؛
- التعرف على ضحية؛
- تحديد عمر الضحية؛
- تأكيد صحة رواية الضحية؛
- تحديد الصلات التي تربط بين المشتبه فيهم والضحايا والأماكن والمركبات والوثائق الخ.؛
- تحديد صحة وثائق الهوية أو السفر.

تتضمن الأدلة المادية التي قد تستخلص من مسارح جرائم الاتجار بالأشخاص ما يلي:

- مواد بيولوجية (كالدم والبول واللعاب)؛
- علامات أصابع وعلامات أجزاء أخرى من الجسد؛
- أليافاً واثاراً دقيقة أخرى؛
- أدلة موثقة؛
- معدات تتعلق بتكنولوجيا المعلومات ومعدات إلكترونية أخرى.

الإدارة الفعالة لمسارح الجرائم تقتضي ما يلي:

- تعاوناً مبكراً بين المحقق وموظفي التحليل الجنائي؛
- تنظيم العمل في مسرح الجريمة؛
- الحفاظ على سلامة مسرح الجريمة؛
- تسجيل وقائع مسرح الجريمة؛
- فحص مسرح الجريمة وإقرار الأدلة المادية؛
- رفع وصون الأدلة المادية.

تتضمن المسائل المحددة المتعلقة بإدارة مسارح الجريمة ما يلي:

- قد تتفاوت روايات الضحايا-الشهود وغيرها من المعلومات أو قد يشوبها لبس شديد؛
- افتقار فاحصي مسارح الجرائم إلى المعلومات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص وتحديات هذا الاتجار؛
- قد تتعدد مسارح الجريمة الواجب دراستها؛
- من المرجح أن يوجد أناسٌ في مسرح الجريمة، مما يفضي إلى مسائل تتعلق بالسيطرة على مسرح الجريمة والتلوث؛
- الارتفاع المحتمل في عدد الأحرار يعني ضرورة اتخاذ إجراءات فعالة تخص "تسلسل حيازة الأحرار"؛
- طول مدة الاستغلال قد يعني ارتفاع حجم العينات المحتملة؛
- الاتجار بالأشخاص عملية تجارية وإجرامية. لذا ينبغي لأي استراتيجية تحليل جنائي أن تسعى إلى إثبات وقائع القضية علاوة على توفير معلومات تساعد على إجهاض هذه العمليات التجارية.

هناك مسائل محددة، قد تتفاوت تبعاً لنوع الاتجار بالأشخاص، عند فحص الأشخاص التاليين والأشياء التالية:

- الضحايا المحتملين؛
- الجناة المشتبه فيهم؛
- الأماكن؛
- المركبات؛
- الوثائق التي عُثر عليها في مسرح الجريمة ومع الضحايا أو المشتبه فيهم وداخل المركبات؛
- معدات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي عُثر عليها في مسرح الجريمة ومع الضحايا أو المشتبه فيهم وداخل المركبات.

المرفق ١ — تقنيات التحليل الجنائي المستخدمة في تقدير العمر

عمر الضحية هام جداً في ولايات قضائية كثيرة لأنه يؤثر على التهمة وعلى العقوبة المحتملة. كما إن له تأثيراً ملحوظاً على مقدار العناية الذي تستحقه الضحية. وفي بعض الأماكن كانت هناك بعض المسائل المتعلقة بفساد الفاحصين من حيث إعطاء الضحية سناً أكبر أو أصغر تبعاً لما يلائم أغراض المتجربين.

وفي بعض الأماكن لا توجد شهادات ميلاد، في حين توجد إمكانية لأن يشارك الآباء في عملية الاتجار بأبنائهم. وهنا قد يكون الخيار الوحيد المتاح أمامك لتحديد عمر الضحية هو شكل من أشكال الفحص التحليلي الجنائي.

ثم إن تحديد هوية الضحية باستخدام وثائق الهوية وبلاستعانة بالأقارب قد يكون معضلة إما لأن هذه الوثائق لم يكن لها وجود قط وإما لأنها أهدمت. ويمكن ألا يكون الأقارب راغبين في المساعدة إما لأنهم متواطئون مع المتجرين وإما لأنهم خائفون من بطشهم.

إن الأسنان مفيدة في تقدير عمر الأفراد نظراً لأن نمو الأسنان وتشكلها لا يتوقفان نسبياً على أوضاع الفرد الخارجية أو الغذائية. وهذا جانب هام من جوانب التحقيقات المتعلقة بالتجار بالأشخاص، خاصة عند السعي إلى تحديد الأطفال. وتجدر الإشارة إلى أن السن عامل هام لأنه يؤثر على الوضع القانوني للفرد ومن ثم على ما يحتاج إليه من حماية ورعاية. ومن الأمور الأساسية ألا يُسمح إلا لأطباء الأسنان المحنكين والمستقلين باستخدام هذه الطريقة في تقدير عمر الشخص.

فطبيب الأسنان المحنك يمكنه أن يقدّر بدقة عمر الطفل عن طريق النظر إلى ما يلي:

- عدد الحشوات ونوعيتها؛
- وجود صفائح وطبقات جيرية وتسوس والتهاب في اللثة والجذور؛
- مقدار تآكل الأسنان؛
- نوع الأسنان الموجودة؛
- لون الأسنان؛
- تآكل اللثة؛
- عدد ونوع الأسنان الموجودة في الفم.

إلا أنه ينبغي مراعاة طرائق أخرى عند السعي إلى تحديد عمر الشخص، ومن هذه الطرائق ما يلي:

- الطريقة النفسية الاجتماعية في تقدير العمر (كفحص الشكل الجسماني، وإجراء مقابلة شخصية مع الضحية)؛
- إجراء فحوص جسمانية وإشعاعية لما يلي: (١) قبضة اليد غير الرئيسية، (٢) والأطراف الطبية لعظمتي الترقوة، (٣) علاوة على فحص الأسنان إشعاعياً.

المرفق ٢—إجراء فحوص حميمة للضححايا

عند وجوب فحص الضحايا ينبغي ألا يتم ذلك إلا بموافقتهم.

وينبغي السماح للضححايا بأن يختاروا بين أن يكون الفاحص الطبي التحليلي الجنائي رجلاً أم امرأة، وينبغي قدر الإمكان التقيد بهذا الاختيار.

عندما يتعلق الأمر بضححايا أطفال ينبغي دائماً الحصول على موافقة آبائهم أو الأوصياء عليهم أو أشخاص بالغين مستقلين آخرين يتمتعون مؤقتاً بحقوق ومسؤوليات أبوية تجاه هؤلاء الأطفال. وينبغي الحصول على تلك الموافقة قبل إجراء الفحص.

ويجب أن يقال للضححايا، قبل إعطائهم موافقتهم، ما الذي يتألف منه الفحص والسبب الذي يستوجب إجراءه. فالموافقة تكون باطلة إذا لم يفهم الضحايا مضمون ما وافقوا عليه.

في حالة الأطفال ينبغي أن يكون الشرح موجهاً إلى الآباء أو الأوصياء عليهم، لكن ينبغي بذل قصارى الجهود من أجل معاونة الأطفال على أن يفهموا، بأقصى قدر مستطاع، مضمون الفحص وسبب إجرائه.

وينبغي بذل كل جهد ممكن من أجل تزويد الضحايا بملابس ملائمة إذا كان لا بد من تجريدهم من ملابسهم: أما الأردنية السروالية الليفية الخاصة بمسارح الجرائم فهي غير ملائمة.

عليك ألا تنقل الضحايا والمشتبه فيهم معاً داخل نفس المركبات أو تحتجزهم معاً داخل نفس المكان، فقد يؤدي ذلك إلى انتقال أدلة جنائية من المشتبه فيهم إلى الضحايا أو قد يفضي إلى ادعاءات بحدوث ذلك.

وعليك ألا تستعين بنفس موظفي التحقيقات للتعامل مع كل من الضحايا والمشتبه فيهم. فهذا قد يؤدي بدوره إلى انتقال الأدلة أو إلى الادعاء بانتقالها.

ينبغي لكل من تواجد في مكان زعم أن جريمة قد وقعت فيه ألا يقترب من الضحايا قبل نزع ثيابهم أو قبل فحصهم لأن ذلك قد يؤدي إلى انتقال مواد من المكان إلى الضحايا. وهذه النصيحة ذاتها تنسحب على الاقتراب من المشتبه فيهم قبل فحصهم.

قد يكون كثير من الضحايا يعانون من عاهة جسدية أو نفسية (أو من كلتا العاهتين). وينبغي عدم فحص أدلة الجريمة قبل قيام شخص مؤهل طبياً بتقييم حالة الضحايا وتحديد ما إذا كانوا في حالة جيدة تسمح بفحصهم.

ينبغي، قدر الإمكان عملياً، عدم نزع ملابس الضحايا قبل فحصهم فحصاً تحليلياً جنائياً.

وعليك أن تفكر في تصوير الضحايا قبل نزع ملابسهم.

إذا كان لا بد من نزع ملابس الضحايا وجب أن يتم ذلك في مكان وعلى نحو يسمح بالحفاظ على كرامة الضحايا.

ينبغي ألا يكون أفراد من الجنس الآخر حاضرين أثناء نزع ملابس الضحايا.

ينبغي نزع الملابس وتعبئتها على نحو يضمن الأدلة.

ينبغي ألا يجري الفحوص سوى أشخاص مؤهلين تأهيلاً سليماً، وغالباً ما يكون هؤلاء الأشخاص أطباء أو ممرضين. وإذا كانت لدى البلد قوانين أو إجراءات تحكم إجراء الفحوص وجب الامتثال لها.

وينبغي بذل كل جهد ممكن من أجل الإسراع بفحص الضحايا فوراً.

إذا تعذر إجراء فحص تحليلي جنائي كامل كان عليك أن تفكر فيما يمكنك عمله بما لديك من مرافق، مثل التقاط الصور وضبط الملابس.

قد تكون قادراً على الحصول على عينات من أنواع معينة من الجرائم باستخدام تقنيات غير حميمة يجوز للمحققين استخدامها. ومن أمثلة ذلك أخذ عينة مسحية فموية من الحمض النووي الصبغى الخ في الحالات التي تكون فيها الممارسة الجنسية الفموية جزءاً من الجريمة. وينبغي الحرص على التأكد من أن التشريعات المحلية تبيح ذلك.

من المرجح أن يرغب كثير من الضحايا في الاغتسال إما بسبب الجريمة الجنسية التي ارتكبت ضدهم وإما لأن المتجرئين بهم لم يسمحوا لهم بالاغتسال منذ فترة طويلة. إلا أن الاغتسال قد يزيل الأدلة، لذا ينبغي حث الضحايا على عدم الاغتسال لحين الانتهاء من فحصهم. ويجب أن يُشرح لهم هذا الأمر بأقصى قدر ممكن من الحنو والرفقة.

عليك أن تسمح للضحايا بالاغتسال إذا أصروا على ذلك بعد أن تكون شرحت لهم أن هذا قد يؤدي إلى إزالة الأدلة.

كما قد يؤدي الأكل أو الشرب أو التدخين أو غسل الأسنان إلى إزالة الأدلة المتعلقة ببعض أنواع الجرائم الجنسية (كالممارسة الجنسية الفموية مثلاً). لكن قد لا يكون الضحايا قد أكلوا أو شربوا منذ فترة طويلة مما قد يجعلهم راغبين في عمل ذلك. لذا ينبغي أن يوازن أي طلب يوجه إلى الضحايا بالامتناع عن الأكل الخ بتقييم للأدلة التي تظن أنت أن هذا الامتناع سيؤدي واقعياً إلى الحصول عليها.

إذا بدا من المرجح أن تؤدي أي من الأفعال المشار إليها آنفاً إلى جعل الضحايا يكفون عن التعاون معك وجب عليك أن تقرر ما إذا كانت الأدلة المرجح أن تحصل عليها تسوغ احتمال حجبتهم هذا التعاون عنك.

وقد تتضمن أهداف الفحص ما يلي:

- الكشف عن أية إصابات تتسق مع الادعاءات، كالإصابات التي تلحق بالأعضاء التناسلية مثلاً.
- الحصول على معلومات تبين حجم الإصابات. وقد يشمل ذلك شدة إصابات وقعت مؤخراً أو إصابات قديمة اندملت إلى حد كبير.
- الكشف عن آثار تركها أناس آخرون على الضحايا.
- الحصول على عينات تربط الضحايا بأماكن أخرى وبأناس آخرين الخ.

عليك ألا تنسى أن تسأل الضحايا عما إذا كانت لديهم ملابس أخرى وعن مكان وجود تلك الملابس إذا جاءك الرد بالإيجاب. وعليك أن تسجل أو تصور الملابس في المكان الذي تعثر عليها فيه بحيث تعلم مكانها وتحاول ضبطها تمهيداً لاحتمال فحصها فحصاً تحليلياً جنائياً.

المرفق ٣—استعادة وصون معدات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الإلكترونية

إذا تعذر عليك أن تصطحب معك خبيراً تحليلياً جنائياً متخصصاً في تكنولوجيا المعلومات أو أن تتحدث إلى مثل هذا الخبير قبل توجيهك إلى مسرح الجريمة كان عليك أن تحاول اتباع النصيحة التالية:

- عليك أن تسيطر على مسرح الجريمة ما أن تدخله.
- عليك أن تفتش الموجودين في مسرح الجريمة وأن تفتش المسرح ذاته.
- عليك أن تسجل كل ما تجده مع أي شخص، بما في ذلك أي معدات تتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- ينبغي أن تتوخى الدقة عند تسجيل من الأشخاص معه أي معدة من المعدات. وعليك أن تصور ما تضبطه من أمتعة الناس إما بالآلات التصوير أو بالفيديو.
- عليك ألا تسمح لأي شخص (بمن فيهم المحققون) بأن يلمس أي معدات تتعلق بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

- عليك ألا تطفئ أي معدات.
- عليك أن تعلم أن إطفاء بعض أنواع المعدات قد يتلف ما بها من معلومات. لذا فإطفائها ينبغي أن يتم على يد خبراء، لكن إذا لم يكن يوجد أحد منهم كان عليك أن تترك ما باستطاعتك تركه من معدات (كالمعدات التي تعمل بالبطاريات مثلاً) في حالة تشغيل لأطول فترة ممكنة. فإذا كان لا بد من نقل معدات معينة كان عليك أن تقطع عنها التيار الكهربائي دون أن تطفئها.
- عليك أن تصور المعدات بالحالة التي وجدتها عليها تماماً، وذلك بجهاز فيديو أو بكاميرا.
- عليك أن تصور أي وصلات تربط الحواسيب بمعدات أخرى، وذلك بجهاز فيديو أو بكاميرا.
- قبل فك المعدات عليك أن تفكر في وضع علامات مميزة على الأسلاك التي تربط هذه المعدات، مستخدماً في ذلك أشرطة لاصقة أو أقلاماً.
- عليك أن تعلم أن الصور أو العلامات الموضوعية على الوصلات تتيح لخبراء الفحص التحليلي الجنائي أن يعيدوا فيما بعد ربط أجزاء المعدات.
- عليك أن تعلم أن من المرجح أن توجد على المعدات بصمات أصابع وأدلة تلامس أخرى يمكن أن تساعد على ربط المشتبه فيهم بالمعدات، لذا عليك عند ضبط المعدات أن تفعل ذلك على نحو لا يلحق ضرراً بأدلة التلامس هذه. وعليك أن تخزن المعدات بطريقة ملائمة.
- عليك أن تضبط كل المعدات حيثما أمكنك ذلك، لا القرص الصلب وحده. فالطابعات والأوراق المطبوعة والأوراق الفارغة والمفردات الأخرى يمكن فيما بعد مقارنتها، من زاوية التحليل الجنائي، بالمواد الأخرى المستعادة في إطار التحقيقات.
- عليك أن تملك سجلاً تدون فيه كل من يدخل مسرح الجريمة، بمن في ذلك أفراد الشرطة والمحققون، فقد يصبح ذلك أمراً هاماً فيما يخص مسائل الحيازة والتلوث

UNODC



مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة

Vienna International Centre, PO Box 500, 1400 Vienna, Austria
Tel.: (+43-1) 26060-0, Fax: (+43-1) 26060-5866, www.unodc.org